نماذج من فنّه ومختارات من شعره

لقد تقدّم بنا القول أن أكثر شعر عنترة قد أفسده الرواة بالتحريف والتزيد ، ونسبة ما لم يقله إليه مما يتفق والأغراض التى تناولها ، وقد اعتمدنا فى هذه المختارات على ديوانه ، وجعلنا ذلك قسمين :

الأول : ما أشير إليه من الشعر المتواتر الرواية وهو القسم الأول من المختارات ، ويشمل جل النصوص فيما عدا المعلقة التى حللت فى الفصل السابق .

الثانى : ما ورد فى بعض الكتب كالصحاح للجوهرى وشرح شواهد مغنى اللبيب للسيوطى ، وشرح المفضليات للمرزوقى ، وفى نضرة الإغريض لأبى على مظفر بن الفضل الحسينى ، وفى غير ذلك من الشروح والدواوين مما لم تتواتر روايته ولم تعتمد ، وإن يكن فيه من ألوان الفن ما يحبب قراءته وما هو معروف لدى العامة بأنه من شعر عنترة .

(أ) ماتواترت روايته من شعر عنترة

اعتزاز*

« غزت بنو عبس بنى تميم وعليهم قيس بن زهير ، فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم ؛ فوقف لهم عنترة ولحقتهم كوكبةٌ من الخيل ، فحامى عنترة عن الناس فلم يصَب مدبر ، وكان قيس بن زهير سيدهم فساءه ما صنع عنترة يومئذ فقال حين رجع : والله ما حمى الناس إلا ٱبن السوداء . وكان قيس أكولا ، فبلغ عنترة ما قال ، فقال : يعرّض به فى هذه القصيدة » .

(أبو عمرو الشيبانى)

طال الثَّواء على رسُومِ المنـزلِ ... بينَ اللَّكيك وبينَ ذاتِ الحرْمَل[1]

فـوقفْتُ فى عَـرصَـاتهـا مُتحـيِّرًا ... أسلُ الدِّيار كفعل مَنْ لم يذْهَل[2]

لعبتْ بهـا الأنـواءُ بعْـد أنيسِهـا ... والرَّامساتُ وكـلّ جونٍ مُسبـلِ[3]

أفمنْ بُكـاءِ حَمـامَـةٍ فى أيْكـةٍ ... ذرفَتْ دُموعك فوقَ ظَهْر المحْملِ[4]

كالدرِّ أو فَضَض الجمانِ تقطَّعتْ ... منْـهُ عقائـدُ سلْكهِ لم يُـوصلِ[5]

لَّـا سَمعتُ دُعاءَ مُـرَّة إذْ دعَـا ... ودُعاء عَبسٍ فى الوغَى ومُحلَّلِ[6]

نـاديْتُ عَبْسًا فـاسْتجابُـوا بالقَنـا ... وبِكلِّ أبيضَ صَارمٍ لم ينْحـلِ[7]

حتَّى اسْتباحُوا آلَ عـوفٍ عُنوةً ... بـالمشـرفىِّ وبـالـوَشيـجِ الـذُّبّـلِ[8]

---

* راجع « العقد الثمين فى الشعراء الجاهليين » ص ٢١ و ٣٢٠ طبع مدينة غريفزولد سنة ١٨٦٩ .

(١) الثواء : الإقامة والمكث . واللكيك وذات الحرمل : موضعان .

(٢) عرصات : جمع عرصة ، وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

(٣) الأنواء : جمع نوء وهو النجم مال للغروب : والغرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إليها . والأنيس : القاطن ، يريد أهلها الذين أنسوا بها . والرامسات : الرياح تحمل التراب من بلد إلى آخر . والجون : الأسود المشرب حمرة ، يريد سحاباً متكاثفاً . ومسبل : ممطر .

(٤) الأيكة : واحد الأيك ، وهو الشجر الملتف الكثير . والمحمل (كمجلس) : شقان على البعير يحمل فيها العديلان .

(٥) الجمان : اللؤلؤ من فضة ، الواحدة جمانة ، وفضضه : ما تفتت منه ... .

(٦) محلل بكسر اللام وفتحها .

(٧) القنا : الرماح . والسيف الأبيض : المصقول . ولم ينحل : لم يشحذ .

(٨) المشرفى : السيف ، نسبة إلى مشارف الشام . والوشيج : شجر الرماح . والذبل : الضامرة .

إنِّى امرؤٌ من خيرِ عَبس مَنْصبًا ... شَطْرى وأحْمى سائرى بالمُنْصُلِ[1]
إن يُلحقُوا أكْرُر وإنْ يُستلحَموا ... أشْدُد وإنْ يُلْفوا بضَنكٍ أنزلِ[2]
حينَ النُّزولُ يكونُ غايةَ مِثْلنا ... ويَفرُّ كلّ مُضلَّلٍ مُستوهِلِ[3]
ولَقد أبيتُ على الطَّوَى وأظلّه ... حتّى أنالَ بهِ كَريمَ المأكَلِ[4]
وإذا الكَتيبةُ أحْجَمت وتلاحَظتْ ... ألفيت خَيراً مِنْ مُعمٍّ مُخْوَلِ[5]
والخَيلُ تَعلمُ والفَوارسُ أنّنى ... فَرقْت جَمعهمُ بطَعنةِ فَيْصَلِ[6]
إذْ لا أبادِرُ فى المضِيقِ فَوارسى ... أولا أوكَّلُ بالرَّعيلِ الأوَّلِ ![7]
ولقَدْ غَدوتُ أمامَ رايةِ غالبٍ ... يَوم الهِياجِ وما غدوْتُ بأعْزلِ
بكَرَتْ تخوِّفنى الحتوفَ كأننى ... أصْبحتُ عَن غرضٍ الحتُوف بمعْزِلِ[8]
فأجَبْتها أن المنيَّةَ مَنهلٌ ... لا بدَّ أن أُسْقى بكأسِ المنْهَلِ
فاقْنى حَياءكِ لا أبا لَكِ واعْلَمى ... أنِّى امرؤٌ سأموتُ إنْ لم أقْتلَ[9]
إنَّ المنيَّةَ لَو تُمثَّل مُثِّلت ... مِثْلى إذا نَزلوُا بضَنْك المنْزِلِ
والخَيْلُ ساهمةُ الوجُوهِ كأنّما ... تُسقَى فوارسُها نَقيعَ الحنْظلِ
وإذا حُملتُ على الكريهةِ لم أقُل ... بعْدَ الكَريهةِ ليتَنى لم أفْعلِ *

---

(١) المنصب : الأصل والحسب . والمنصل : السيف . يقول : شطرى شريف من قبل أبى . فإذا حاربت حميت شطرى الآخر من قبل أمى .

(٢) إن يلحقوا : أى إن لحقهم العدو . وأنزل ، أى عند التحام الخيل .

(٣) مستوهل : ضعيف يفزع .

(٤) وحكى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال : أنشد النبى ﷺ قول عنترة :

ولقد أبيت على الطوى وأظله ... حتى أنال به كريم المأكل

فقال النبى ﷺ : « ما وصف لى أعرابى قط فأحببت أن أراه إلا عنترة » كما سبق القول آنفاً .

(٥) تلاحظت : من اللحظ وهو النظر . وهذه حال المتردد فى أمره المفكر فيما يقدم عليه . والمعم المخول : الكريم الآباء والأمهات .

(٦) طعنة فيصل : أى بطعنة رجل فصل بين القوم بطعنته ففرقهم وفصل بينهم .

(٧) الرعيل : القطعة من الخيل القليلة . ولا أوكل : أى لا أكون من يهرب ولعل الصحيح أو لا أو كل فى أوائل الخيل .

(٨) بكرت : أى عاذلته .

(٩) اقنى : الزمى ، وقد أنشد البيت فى اللسان « قنى » : «أقنى » . ثم قيل فيه : « قال ابن برى صوابه : فاقنى حياءك » . وراجع العقد الفريد جـ ١ ص ٧٦ تحقيق سعيد العريان .

* روى هذه القصيدة الأصمعى . راجع الديوان المخطوط (ص ١٢٧ – ١٢٨) نسخة دار الكتب والوثائق العربية بالقاهرة .

عبلة تعجبُ ! *

عَجبتْ عُبيلةُ مِن فَتًى مُتبذِّل ... عارى الأشاجع شاحبٍ كالمنصل [١]
شعْثِ المفارِقِ مُنهجٍ سِربالُهُ ... لَم يدَّهنْ حَولاً ولم يَترجَّل [٢]
لا يكْتَسى إلَّا الحَديدَ إذا اكْتَسى ... وكَذاكَ كلُّ مُغاورٍ مُسْتبسِل [٣]
قدْ طالَما لبِسَ الحَديدَ فإنَّما ... صَدأُ الحَديدِ بجلدِهِ لَم يُغْسل
فتَضاحَكت عَجَباً وقالَتْ يا فَتى ... لا خَيْرَ فِيكَ كأنَّها لم تَحْفَل
فعجبتُ مِنْها حِينَ زلَّتْ عَينُها ... عَن ما جدٍ طَلْقِ اليدَيْنِ شَمردل [٤]
لا تَصْرمينى يا عُبيلُ وراجِعى ... فِىّ البَصيرةَ نظْرةَ المتأمِّل
فلرُبَّ أملَحَ مِنكِ دلا فاعْلَمى ... وأقرَّ فى الدُّنْيا لعَينِ المجْتلَى
وصلَتْ حِبالى بالذِى أنا أهْلُهُ ... مِنْ وُدهَا وأنا رَخىّ المطوَل [٥]
يا عَبْلُ كَم مِن غَمرةٍ باشرْتُها ... بالنَّفسِ ما كادَتْ لعمْرِكِ تنْجلى
فِيها لَوامعُ لو شَهِدْتِ زُهاءَها ... لَسَلوتِ بَعد تغضُّبٍ وتكَحُّل
إمَّا تريْنى قد نَحلتُ ومنْ يَكنْ ... غَرَضاً لأطْراف الأسنَّةِ ينْحَل **

---

* العقد الثمين فى دواوين الجاهليين » ط مدينة غريفزولد سنة ١٨٦٩ ص ٣٢ و ٣٤ .

(١) الأشاجع : جمع أشجع وهو فى اليد والرجل العصب الممدود فوق السلامى بين الرسغ إلى أصول الأصابع . المنصل : السيف .

(٢) المنهج : البالى .

(٣) المستبسل : المقدام .

(٤) شمردل : طويل .

(٥) المطول : رسن الدابة .

** فى رواية الأصمعى توجد هذه الأبيات بعد هذا البيت :

ولرب أبلج مثل بعلك بادن ... ضخم على ظهر الجواد مهبل
غادرته متعفراً أوصاله ... والقوم بين مجرح ومجندل
فيهم أخو ثقة يضارب تارة ... بالشرفى وتارة لم ينزل
ورماحنا تكف النجيع صدورها ... وسيوفنا ..... فتختلى

والقصيدة فى رواية الأصمعى واحد وثلاثون بيتاً . راجع الديوان المخطوط : (ص ١٢٨ و ١٢٩) نسخة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

ولـرُبَّ مُشْعلةٍ وزعتُ رِعـاَهـا بمقلص نَهِدِ المراكلِ هَيكلِ [1]
وكـأنَّ مَـتْـنـيـهِ إذا جـرّدتَـه ونَـزعْن عَنْه الجُلّ مَتْنَا أيَّـلِ [2]
ولَـه حـوافِـرُ مـوثَقٌ تـركيبُهَـا صُمّ النُسورِ كأنَّها من جَنْـدل [3]
فَعليْـهِ أقـتَحـمُ الهيـاجَ تَـقحُّـماً فيها وأنقضّ انْقضَاض الأجـدَل !

---

(١) المشعلة : بفتح العين يعنى خيلا ، والمشعلة بكسر العين : الغارة ، المراكل من الدابة حيث تعمل قدما الراكب ، المقلص : الفرس الطويل القوائم . الهيكل : الطويل .

(٢) أيل : وعل .

(٣) النسور : جمع نسر بالفتح ، وهى لحمة صلبة فى باطن الحافر .

يوم الفروق*

« وكان بنو عبس خرجوا من بنى ذبيان فانطلقوا إلى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم فحالفوهم وأقاموا عندهم ، وكانت لهم خيل عتاق وإبل كرام ، فرغبت بنو سعد فيها فهموا أن يغدروا بهم ، ففطن لذلك قيس بن زهير وظنه ظناً ، وكان رجلا مفكر الظن ، فأتاه به خبر فأنذرهم ، حتى إذا كان الليل سرج فى الشجر ناراً وعلق عليها الإداوى وفيها الماء يسمع خريرها ، فأمر الناس فاحتملوا فانسلوا من تحت ليلتهم ، وباتت بنو سعد وهم يسمعون صوتاً ويرون ناراً . فلما أصبحوا نظروا ، فإذا هم قد ساروا فاتبعوهم على الخيل فأدركوهم بالفروق . وهو واد بين اليمامة والجرين ، فقاتلوهم حتى انهزمت بنو سعد ، وكان قتالهم يوماً مطرداً إلى الليل . وقتل عنترة ذلك اليوم معاوية بن نزال جد الأحنف . ثم رجعوا إلى بنى ذبيان فاصطلحوا فقال عنترة يذكر الفروق » :

(البطليوسى والأصمعى)

أَلا قـاتَلَ الله الـطُّلولَ البَواليَـا ... وقـاتَلَ ذِكْـراك السِّنـينَ الخـواليـاَ
وقـوْلَك للشَّىءِ الـذِى لا تنالُـهُ ... إذَا ما هُوَ أحلولى ألَا لَيت ذَا لِيَاَ
ونحْنُ مَنعنـا بـالفَـرُوق نِسـاءَنـا ... نُـطرِّفُ عَنْها مُشْعِـلاتٍ غَـواشيـاً
خَلفْنا لَهم والخيلُ تَردَى بنَا مَعاً ... نـزايلهُم حتَّى تَهـر العَـواليَـا [1]
عَـوالَى زُرقـاً من رِمـاح رُدينـةٍ ... هَريرَ الكِـلابِ يتَقِينَ الأقـاعِيَا [2]
ألَم تَعْلَمـوا أنّ الأسِنـةَ أحْـرزَت ... بَقيَّتنـا لـوْ أنَّ للدَّهـر بـاقِيـاً
ونَحفظُ عَـوْرات النِّسـاءِ ونتَّقى ... عليهنَّ أنْ يَلقَين يَوما مَخازيـاً [3]
أبيْنَـا أبَيْنـا أنْ تَضبَّ لثـاتُكم ... عَلى مرشِقاتٍ كالظِّباء عَـواطياً [4]

---

* الفروق : أرض واسعة فيها أودية معروفة بهذا الاسم فى هذا العهد ، واقعة غربى الأحساء مسيرة ثلاثة أيام للإبل . وذكر ابن رشيق فى كتابة « العمدة » (جـ ١ ص ١٩٣) أن قيس بن زهير ، وقيل عنترة ، سئل : كم كنتم يوم الفروق ؟ قال : مائة فارس كالذهب لم نكثر فنفشل أو نقل فنذل].

(١) الرديان : ضرب من السير . وهر : يكره .

(٢) هرير : صوت .

(٣) أى منعنا نساءنا وأبينا أن تسيل لثاتكم من شدة الحرص وغلبة الشهوة .

(٤) هذا البيت لا يوجد فى كتاب « العقد الثمين فى الشعراء الجاهليين » .

وقُلتُ لمنْ قَد أخْطَر الموتُ نَفْسه ... ألاَ مَنْ لأمر حَازمٍ قَد بَدا لِيَا
وقُلتُ لَهم ردُّوا المغيرةَ عَنْ هَوى ... سوابِقِها وأقبلُوها النَّواصِيا [1]
وإنَّا نقودُ الخيلُ تَحْكى رُؤوسُها ... رُؤوسَ نساءٍ لا يَجِدنَ فَواليَا
تَعالَوْا إلَى ما تَعْلمُون فإنَّنى ... أرَى الدَّهْر لا ينجِى منَ الموتِ نَاجيا •

---

(١) أقبلوها النواصى : أى اجعلوا نواصى خيلهم مقابلة لنواصى خيلهم .

• هذه الأبيات فى رواية الأصمعى ثلاثة عشر بيتاً ، وليس فيها « ونحفظ عوارات .. إلخ » .

يوم عراعر*

كتائب وكتائب

« أراد بنو عبس لما أخرجتهم حنيفة من اليمامة – أرادوا أن يأتوا بنى تغلب فمروا بحى من كلب على ماء يقال له عراعر ، فطلبوا أن يسقوهم من الماء وأن يوردوه إبلهم ، وسيدهم يومئذ رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد ، فأبوا وأرادوا سلبهم فقاتلوهم فقتل مسعود ، وصالحوهم على أن يشربوا من الماء ويعطوهم شيئًا فانكشفوا عنهم فقال عنترة » :

(البطليوسى والأصمعى)

ألَا هَل أتاهَا أنّ يَوْم عُراعرٍ ... شَفى سَقَمًا لو كانتِ النفسُ تَشْتفى

فجِئْنا عَلى عَمياء ما جَمُعُوا لنا ... بأرْعَن لا خَلٍّ ولا مُتكشِّف

تمارَوْا بِنا إذْ يَمدُرونَ حِياضَهُم ... عَلى ظَهْر مَقْضيٍّ منَ الأمْرِ مُحصَف[1]

ومَا نذرُوا حتَّى غَشِينا بيُوتهُمْ ... بِغيْبةِ موتٍ مُسبل الوَدْق مُزْعف[2]

فَظلْنا نَكرّ المشْرفيَّةَ فِيهمُ ... وخُرْصان لدْنِ السَّمهرىّ المثَقَّف[3]

عُلالتُنا فى كلِّ يَومٍ كَريهَةٍ ... بأسْيافنَا والقَرحُ لَم يتقرَّفِ[4]

أَبيْنا فَلا نُعْطى السّواءَ عَدونَا ... قِيامًا بأعْضادِ السَّراء المعطَّفِ[5]

بكلِّ هتُوفٍ عُجْسها رضَويةٍ ... وسَهمٍ كثير الحميرى المؤنَّفِ[6]

---

* راجع « العقد الثمين فى دواوين الشعراء الجاهليين » ط غريفزولد ص ٣٠ .

عراعر : واد عظيم لبنى كلب ، فى شمال بلاد العرب ويعرف فى عهدنا باسم « وادى السرحان » شمال الجوف . وابن رشيق العمدة راجع (ج ١ ص ١٩٣) .

(١) مدر الحوض : أصلحه بالمدر . المحصف : المحكم .

(٢) مزعف : أى لا يبقى .

(٣) الخرصان : الرماح .

(٤) لم يتقرف : لم يقشر ، أى أنهم لم يشهدوا حرباً إلا وشهدوا أخرى قبلها .

(٥) السواء : النصفة ، السراء : شجر تتخذ منه القسى . .

(٦) العجس : مقبض القوس ، رضوية : نسبة إلى رضوى الجبل المعروف بقرب بلدة ينبع .

فإنْ يكُ عزٌّ فى قُضاعَة ثابتٌ فإنَّ لنا بالرَّحْرحان وأسْقُف[1]
كتائبَ شُهْبًا فَوقَ كلِّ كَتيبة لِواءٌ كظلِّ الطَّائر المتَصرِّف[2]*

---

(١) رحرحان : جبل قريب من عكاظ .

(٢) المتصرف : المتقلب .

* هذه القصيدة تتفق مع رواية الأصمعى . راجع المخطوطة (١٢٥) نسخة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

صوت المشرفى*

« لاحاه بنو عبس فى إبل أخذها من طليعة لهم اقتتلوا عليها ، فأرادوا أن يردوها فأبى وخرج بما له وإبله ونزل بطيئ ، فكان بين بنى جديلة وثعل قتال عظيم ، وكان عنترة فى بنى جديلة ولم يكن لها ظفر فى ذلك اليوم ، فأرسلتْ بنو ثعل إلى غطفان أن جوارنا كان أقرب وألحق وأعظم من أن يجيء رجلٌ منكم يبغى علينا ، فارتحلت غطفان إلى عنترة فأرضوه وتركوا إبله ، فقال عنترة فى ذلك » :

(الأصمعى والبطليوسى)

ألَا يـا دَار عَبْـلة بـالـطَّوىّ ... كَرجْع الوشْم فى رُسغِ الهـدىّ[1]
كَوحْى صَحائف مِن عَهْد كِسْرى ... فـأَهْـداهَـا لأَعْجَم طَـمـطَمىّ[2]
أمنْ زوّ الحـوادث يَـومَ تَسمُـو ... بنُـو جرمٍ لحـربِ بَنى عَـدىّ[3]
إذا اضْطربُوا سَمعتَ الصَّوتَ فيهم ... خفيًّـا غَـيرَ صَـوت المشْـرفىّ
وغَـيرَ نَـوافـذٍ يخْـرجنَ مِنهم ... بـطعْنٍ مِثْـل أشْـطانِ الـركىّ[4]
وقـد خـذلَتْهمُ ثُعـلُ بنُ عَمـرٍو ... سَـلامـانيِّـهم والجـرولى**

---

* راجع « العقد الثمين فى دواوين الشعراء الجاهليين » طبع مدينة غريفزولد ص ٥٢ .

(١) الطوى : البئر . الوشم : أثر على ظهر الكف . الهدى : المرأة تهدى إلى زوجها .

(٢) أعجم طمطمى : لا يفصح ولا يفقه .

(٣) الزو : القدر وأيضاً العجب . وجرم : من طئ .

(٤) الأشطان : حبال البئر . والنوافذ : الطعنات

** هذه الأبيات لا توجد فى رواية الأصمعى . راجع الديوان المخطوط بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

إنا كذلك ! *

« قالها فى حرب كانت بينهم وبين جديلة طيئ ، وكان بين جديلة وبين بنى شيبان حلف ، فأمدت بنو شيبان بنى جديلة فقاتل عنترة قتالاً شديدًا وأصاب دماء وجراحة ولم يصب نعمًا ، فقال عنترة » :

(الأصمعى والبطليوسى)

وفوارِسٍ لى قَد عَلمتهم ... صبرٌ علَى التّكرار والكلْم
يمشُونَ والماذىّ فوقَهُم ... يتوقّدونَ توقّد الفَحْم**
كَم من فتًى فِيهم أخِى ثقةٍ ... حُر أغرّ كغرّة الرِّئم[1]
ليسُوا كأقْوامٍ عَلِمتهم ... سُود الوجُوه كمَعدن البرمِ[2]
عَجلت بنُو شَيبانَ مُدّتهم ... والبقْعِ أسْتاها بنُو لأمِ[3]
كنّا إذا نَفَرَ المطىُّ بنَا ... وبَدا لَنا أحْواض ذى الرَّضم[4]
نُعدى فنطْعَن فى أنُوفهم ... نَخْتَار بينَ القَتْل والغنمِ
إنّا كَذلكَ يا سَهىّ إذا ... غَدر الحَليفُ نقُود بالخطْم[5]
وبكلّ مسرهَفةٍ هَا نَفَذ ... بينَ الضُلوع كطرّة القَدمِ[6]

---

* راجع « العقد الثمين فى الشعراء الجاهليين » ط مدينة غريفز ولد ص ٣٩ .

** هذه الأبيات رواها الأصمعى . راجع الديوان المخطوط بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة (ص ١٣٤) .

(١) الرقم : الظبى .

(٢) البرم : قدور من الحجارة .

(٣) البقع أستاها : رماهم بالبرص فى أستاههم .

(٤) الرضم : موضع من نواحى وادى القرى وتيماء .

(٥) الخطم : الأنف وفى رواية « تمور بالخطم » .

(٦) الطرة : الحاشية ، القدم : ضرب من البرود أحمر .

فِراق !..

« أغارت طيىء على بنى عبس والناس خلوف ، وعنترة فى ناحية من إبله على فرس له فأخبر فكرّ وحده وآستنقذ الغنيمة من أيديهم ، وأصاب رهْطاً ثلاثًا أو أربعة ، وكان عنترة فى بنى عامر حينئذ فجلس يوماً مع شباب منهم فأسمعوه شيئاً كرهه ، وكان فى قبيلة من بنى الجريش يقال لهم بنو شكل فقال فى ذلك » :

(البطليوسى والأصمعى)

ظعنَ الـذينَ فِـراقُهم أتـوقَّـع ... وجَـرى بِبينهم الغُـراب الأبقـعُ
حَـرقُ الجناحِ كـأنَّ لحيْ رأسِهِ ... جَلَمان بـالأخْبـارِ هشٌّ مُـولـع [1]
فـزَجْـرتـه ألّا يـفـرِّخَ عنـه ... أبـداً ويُصبـحَ واحـداً يتفجَّـعُ
كَمدلـة عَجْـزاء تَلحَم نـاهِضـاً ... فى الوكْر موقعها الشُّظاء الأرفَع [2]
إن الـذين نَعيْت لى بفِـراقِهم ... هُمْ أسْهرُوا لَيْلى التمامَ فأوْجعُوا
ومُـغيـرةٍ شَعْـواء ذاتِ أشلَّةٍ ... فيهَـا الفَـوارسُ حـاسرٌ ومقنَّـعُ
فـزجرْتهـا عَن نِسوةٍ من عـامرٍ ... أفْـخـاذهـنَّ كـأنهنَّ الخـرْوعُ [3]
وعـرفْتُ أنَّ منـيَّتى إن تـأتنى ... لا ينْجِنى مِنهـا الفـرار الأسـرع
فصـبرت عـارفـة لـذلـك حـرة ... ترسو إذا نفسُ الجبان تطلع [4] *

---

(١) هش : يشير إلى سروره وولوعه بالفرقة .

(٢) العجزاء : التى بؤخرها بياض أو لون مخالف ، تلحم : تطعم اللحم ، الشظاء : جبل .

(٣) شبهت بالخروع : للين شجره .

(٤) عارفة : يريد نفسه . وترسو : أى تثبت ولا تتطلع إلى الفرار (راجع كتاب « تهذيب الصحاح » نشر محمد سرور الصبان وتحقيق أحمد عبد الغفور عطار وعبد السلام هارون جـ ٣ ص ٩٧٧ – وطبع دار المعارف بمصر) .

* عدة هذه الأبيات فى رواية الأصمعى ثمانية ، وليس فيها البيت « كمدلة عجزاء .. إلخ » / راجع ديوان المخطوط (ص ١٣٠) نسخة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

رثـــاء

قال يرثى مالك بن زهير العبسى وكان صديقًا له :

أَلا يا غُرابَ البَيْن فى الطَّيرانِ ... أعِرنى جَناحًا قَد فَقَدت بنانى
تَرى هَل عَلمتَ اليومَ مقْتل مَالكٍ ... ومَصْرعه فى ذلَّةٍ وهَوان ؟
فإنْ كانَ حقًّا فالنجوم لفَقْده ... تَغيبُ وتَهوى بَعْده القَمَران
لَقَد كانَ يَومًا أسْودَ اللَّيل عَابسًا ... يخافُ بَلاه طَارقُ الحَدَثان
فللَّهِ عَينا مَنْ رَأى مِثْل مالكٍ ... عَقيرة قَوْم أنْ جَرى فَرَسان[1]
فَليْتهما لَم يَجْريا نِصْف غلوةٍ ... وليْتَهما لَم يُرسَلا لرهَانِ[2]
وليتَهما ماتَا جَميعًا ببلْدةٍ ... وأخْطاهُما قَيس فَلا يَريَان[3]
لَقَد جلبا حَينًا وحَرْبًا عَظيمةً ... تُبيدُ سَراة القَوم من غَطَفَان
وكانَ لدَى الهَيْجاء يحْمى ذِمارها ... ويطْعَن عنْد الكرِّ كلّ طِعان
بهِ كنْتُ أسْطُو حِينما جدَّت العِدا ... غَداةَ اللِّقا نَحْوى بكلِّ يمانى
فَقَد هدَّ رُكنى فَقْده ومُصابه ... وخَلَّى فُؤادى دَائمَ الخَفَقَان
فوَاأسَفا كَيفَ انْثنَى عَن جَوادهِ ... وما كانَ سَيفى عِندهُ وسِنَانى
رماهُ بسهمِ الموْتِ رامٍ مُصممٌ ... فَيالَيته لَمَّا رماهُ رَمانى
فسَوفَ تَرى إنْ كُنتُ بَعدَك بَاقيًا ... وأمْكَننى دَهْر وطُول زَمَان
وأقْسم حَقًّا لَو بَقيت لنَظرة ... لقرَّت بهَا عَيناكَ حِين تَرانى*

---

(١) فرسان : داحس والغبراء وقد سبق الحديث عن الحرب التى أثارتاها .

(٢) الغلوة : الغاية مقدار رمية (« تهذيب الصحاح » ص ١٠٣٩ ج ٢) .

(٣) ويروى : كانا بدلا عن ماتا .

* لم ترد هذه القصيدة فى رواية الأصمعى . راجع الديوان المخطوط نسخة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة (رقم ٧٧٢٧ أدب) .

لقاء مع الأعداء*

قالها فى إغارته على بنى ضبة وتميم :

طربتَ وهَاجتْك الظُّبـاءُ السَّوارحُ ... غَداةَ غَدتْ مِنهـا سَنيحٌ وبـارِح
ودَالت بِيَ الأهْـواءُ حتَّى كـأنَّمـا ... بزنْدَين فى جَوفى من الوجْدِ قَادح
لَعَمرى لَقَد أعْذرتُ لَو تَعذُرينني ... وخَشنت صَدْرًا غيبه لك ناصِح[1]
أعَاذلُ كَم مِنْ يَومِ حَربٍ شَهدتُه ... لَه منْظرٌ بَـادى النَّواجـذ كالِـح
فلَم أرَ حيًّا صَابرُوا مِثلَ صَبْرنا ... ولا كافَحُوا مِثـلَ الذِينَ نُكـافِح
إذَا شِئتُ لاقَـانى كَمىٌّ مـدجَّجٌ ... عَلى أعْوجىّ بـالطِّعـان مُسامِـح[2]
نُـزاحفُ زَحفًا أوْ نُـلاقى كَتيبـةً ... تُطاعِننا أوْ يذْعر السَّرح صَالح[3]
تَـداعى بنُو عَبسٍ بكـلِّ مُهنـدٍ ... حُسام يُزيل الهامَ والصَّف جَانح[4]
تَـركْنا ضِـرارًا بينَ عَـانٍ مُكبَّـل ... وبَين قَتيلٍ غـابَ عنهُ النَّـوائحُ
وعَمـرًا وحَبـانًـا تَـركنـا بقَفْـرة ... تَعـودهما فِيهـا الضِّباع الكَـوالـح
يجـرُّون هـامًـا فَلَّقتـه رِمـاحُنـا ... تـزيّل منهنَّ اللُّحى والمسَـايـح**

---

* راجع « العقد الثمين فى الشعراء الجاهليين » ط مدينة غريفزولد ص ٣٦ و ٣٧ .

(١) أعذر : أبدى عذره واعتذر . وخشنت صدراً : أوغرته .

(٢) أعوجى : نسبة إلى أعوج فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه .

(٣) السرح : المال السائم .

(٤) تداعى بنو عبس : تجمعوا . جانح : أى مال بعضهم على بعض فى القتال أى قد اشتبكوا

** عدة أبيات هذه القصيدة واحد وعشرون بيتاً فى رواية الأصمعى . راجع الديوان المخطوط (ص ١٣٥ و ١٣٦) نسخة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

يد مكينة !...*

قالها فى قتل قرواش وقتل عبد الله بن الصمة :

نَحا فَارسُ الشَّهباء والخيْل جُنح ... عَلى فارسٍ بَين الأسنَّة مقْصَد[١]
ولَولا يَدٌ نالتْهُ منَّا لأصْبَحت ... سِباع تَهادى شِلوهُ غَير مُسْند[٢]
فَلا تَكفر النِّعمَى وأثن بفَضْلها ... ولا تَأمنن ما يُحدثُ اللهُ فى غَد
فإنْ يكُ عَبْد الله لاقى فَوارسًا ... يردُّون خَال العَارض المتوقِّد[٣]
فَقَد أمْكَنتْ مِنكَ الأسنَّةُ عَانيًا ... فلَم تُجز إذْ تَسْعى قَتيلا بمْعبد**

---

* راجع « العقد النمين فى دواوين الشعراء الجاهليين » ط .مدينة غريفزولد ص ٣٧ .

(١) نحا عليه : أقبل ، جنح : مائلة .

(٢) الشلو : العضو من الجسد المائت .

(٣) الخال : لواء الجيش .

** روى الأصمعى هذه الأبيات كما هى مثبتة هنا . راجع الديوان المخطوط (ص ١٣٣) نسخة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

نموذج بشرى ! ..

« كان عمارة بن زياد يحسد عنترة ويقول لقومه : إنكم أكثرتم ذكره ، والله لوددت لو أن لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد ، فبلغ عنترة قول عمارة فقال يهجوه :

(بطليموس والأصمعى)

أحـوْلىَ تنْفض آسْتكَ مـذْرَوَيهـا ... لـتـقـلـتـنى فَـهـأنـذَا عـمارا ؟[١]

متَى مـا تَلقَنى فَـرَدين تـرجُف ... رَوانـفُ إلْـيـتـيـكَ وتُـسْـتـطارَا[٢]

وسَـيفـى صَـارمٌ قَبـضَت عَـليـهِ ... أشَـاجِع لا تَـرَى فِيها آنْتشـارا

وسَيفى كـالحَقيقَـة وهْـوَ كَمعى ... سِلاحى لا أفـلّ ولا قِـطارا[٣]

سَـتـعْـلم أيـنـا لـلْمـوتِ أدْنَى ... إذا دَانيت لى الأسـل الحِـرارا[٤]

وخَيـل قَـدْ دلفْتَ لهَـا بخَيـلٍ ... عَليها الأسْدُ تهتَصِـر آهْتصارا[٥]**

---

* راجع « العقد الثمين فى الشعراء الجاهليين » ط مدينة غريفزولد ص ٣٦ .

(١) المذروان : طرفا الإليتين ولا واحد لهما ولو أفردت لقيل فى التثنية مذريان – راجع الكامل للمبرد جـ ١ ص ١٠٠ (١٩٥٦ م) .

(٢) الروانف : أسفل الإلية ، أى ترجف جزعاً .

(٣) الكمى : الشجيع . أفل : ذو فلول . وقطار : أى فيه صدوع .

(٤) الأسل : القنا . الحرار : العطاش إلى الدماء .

(٥) الاهتصار : الهصر وهو الكسر وجذب الشىء وإمالته .

** عند مقابلة هذه الأبيات برواية الأصمعى وجدت ثلاثة عشر بيتاً . راجع الديوان المخطوط (ص ١٢٥) نسخة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

أنا والزمان ! ...

فى يوم جبلة[١] وفيه قتل لقيط بن زرارة أبو ختنوس :

أَرى لى كلَّ يَومٍ مَعْ زمَانى ... عِتاباً فى البعاد وفى التَّدانى
يُريد مذلَّتى ويدورُ حَولى ... بجَيشِ النَّائبات إذا رآنى
كأنِّى قَد كبرتُ وشَابَ رأسِى ... وقلَّ تَجلُّدى وَوَهى جَنانى
ألَا يا دَهْر يَومى مِثْل أمْسِى ... وأعْظَم هيبةً لمنِ التقَانى
ومَكروبٌ كَشفتُ الكرب عنهُ ... بِضَربةِ فَيْصل لَما دَعَانى
دعَانى دعوةً والخيْلُ تَجْرى ... فَما أدرى أباسمىَ أمْ كنانى
قلَم أمْسِك بسَمعى إذْ دَعَانى ... ولكنْ قَد أبانَ له لِسانى[٢]
فَفرقت المواكِبُ عنْهُ قَهراً ... بطَعْن يسّبق البرقَ اليَمانى
وما لبّيته إلَّا وسَيْفى ... ورُمحى فى الوَغىَ فَرَسا رِهان
وكانَ إجَابتى إيَّاه أنِّى ... عَطفتُ عَليهِ خَوّار العَنانِ
بأسْمرَ مِنْ رِماحِ الخطِّ لدْن ... وأبْيض صَارِم ذكر يمانى
وقَرن قَد تَركتُ لَدى مَكر ... عَليه سبائباً كالأُرجُوان
تركْتُ الطَّيرَ عاكِفةً عَليهِ ... كَما تَردى إلَى العُرس البَوانى[٣]
وتمْنَعهنَّ أنْ يَأكلنَ مِنه ... حَياة يَد ورِجْل تركضان
فَما أوهَى مَراسُ الحرْب رُكنى ... ولكن ما تَقادمَ منْ زمانى
وما دَانيتُ شَخصَ الموتِ إلَّا ... كَما يدنُو الشُّجاعُ منَ الجبَان
وقَد علمتْ بنُو عَبسٍ بأنِّى ... أهشُّ إذا دُعيتُ إلى الطِّعان
وأنَّ الموتَ طَوع يَدى إذا مَا ... وَصَلتُ بَنانها بالهُندُ وانى
ونِعْم فَوارس الهيْجاء قَومى ... إذا عَلقوا الأعنَّة بالبنان
هُم قَتلوا لَقيطاً وابن حجْرٍ ... وأرْدَوا حاجباً وابنىْ أبان

---

(١) جبلة : هضة حمراء كبيرة لا تزال معروفة بهذا الأسم ، وتقع غرب إقليم « السر » يدعها المتجه إلى الحجاز من الرياض بعد أن يجوز منهل « خف » ويقبل على قصر « الدوادمى » شماله مسيرة يوم وبعض يوم للإبل .

(٢) أى لم أمسك بسمعى عنه ولكنى أجبته باللسان وباليد .

(٣) البوانى : جمع بائنة وهن اللواتى يزففن العروس إلى بعلها .

امرؤ سمح الخليفة

يـا عبلُ أينَ منَ المنيَّـة مهْربى ... إنْ كان رَبِّى فى السَّماء قَضَـاها
وكَـتيبَـة لبستهـا بِكَـتيبـةٍ ... شَهْبـاء بـاسِلة يخـافُ ردَاهـا
خَـرساء ظـاهِـرة الأدَاة كـأنَّها ... نَـارٌ يشبُّ وقُـودُهـا بـلظَاهـا
فِيهـا الكُماةُ بنَـو الكُماة كـأنَّهم ... والخَيْـل تَعْثر فى الـوغَى بقَناهـا
شُهب بأيْدِى القَابسينَ إذا بَـدَت ... بـأكفُّهم بهـر الـظَّلام سَنـاهـا[1]
صَـبرٌ أعدّوا كـلَّ أجْرد سَـابـح ... ونَجيبـة ذَبلَت وخـفَّ حَشـاهـا
يحْمِلن فتيـانـاً مـداعِس بـالقَنَـا ... وقرًا إذَا ما الحرْبُ خَفَّ لواها[2]
مِنْ كل أرْوَع ماجِد ذِى صَوْلة ... مَرس إذَا لحِقَت خَصى بِكلاها[3]
وسَريت فى وَعثِ الظَّلام أقودُهُم ... حَتى رَأيتُ الشَّمس زالَ ضُحاها
ولَقيتُ فى قبـلِ الهجِـير كَتيبـةً ... فَـطعنْت أوَّل فـارسٍ أولاهـا[4]
وضَـربتُ قَـرنىْ كَبشَهـا فتجـدّلا ... وحَملتُ مُهْـرى وسْطَهـا فَمضَـاهـا
حتَّى رأيتُ الـدَّهمَ بَعدَ سَـوادها ... حُمرَ الجلُود خَضبنَ من جَرْحـاها
يعْثـرنَ فى نَقْع النَجيـع جَوافـلا ... ويَطأنَ من حمى الوَغَى صَرعَاها
فـرَجعتُ محمودًا بَـرأس عَظيمِهـا ... وتَـركتُهـا جَـزراً لمَنْ نَـادَاهـا
ما أسْتَمت أنثى نَفسَها فى مَوطنٍ ... حَـتى أوفَّى مَـهـرهـا مَـولاهَـا
ولمـا رَزأت أخَـا حفـاظٍ سلْعَةً ... إلَّا لـه عِنـدى بهَـا مثْلاهـا
أغْشَى فَتـاة القَوم عنْـدَ حَليلهَا ... وإذَا غَزا فى الجَيْشِ لا أغْشَاها
وأغضُّ طَرفى إنْ بَدَت لى جَارتى ... حتَّى يُـوارى جَـاراتى مَـأواهـا
إنّى امـرؤٌ سَمحُ الخليقَـة ماجِـدٌ ... لا أتْبـع النَّفس اللجُوجَ هـواها

---

(١) بهر .. إلخ .. أى أذهب ضوءها الظلام وغلبه .
(٢) المدعس : كثير الطعن .
(٣) أى إذا اشتد الجزع ولحقت خصى الجبان بكلاه .
(٤) أول فارس من مقدمتها .

١٠٩

ولئن سْـألتُ بذاكَ عيلَةَ خَـبرت ألاَ أريـدَ منَ النُّسـاء سِـواهـا
وأجيبُهـا إمَّـا دَعت لعَـظيمـةٍ وأغيثهـا وأعف عَـما سـاهـا*

* عدة هذه القصيدة فى رواية الأصمعى اثنان وعشرون بيتاً وبها بيتان لم يثبتا هنا . وليس بها البيت الأول (ياعبل ... إلخ) ومبدوءة بالبيت (وكتيبة .. إلخ) راجع الديوان المخطوط (١٣٦ و ١٣٧) نسخة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

أليف شهاب

وغَـادرن نَـضْـلة فى مَـعْـرك ... يجـر الأسنَّـة كـالْمحتـطب[١]
فَمن يـكُ عَن شَـأنـه سـائـلا ... فـإنَّ أبـا نَـوفـل قَـد شَجب[٢]
تَـذاءبَ وردٌ عَـلى إثْـره ... وأدْركَـه وقَـع مُـرد خَـشَـب[٣]
تَـدارك لا يـتـقـى نَـفْـسـه ... بـأبْـيضَ كـالقَبَس الملتَهب[٤]

(البطليوسى)

---

(١) يجر الأسنة : أى التى علقت بجسمه .
(٢) شجب : قال شرا فهلك .
(٣) تذاءب : أتى من كل جهة كما يفعل الذئب . ووقع مرد خشب : أى سيف مهلك صقيل .
(٤) تدارك : أى ورد بن حابس نضلة الأسدى بسيف أبيض كالقبس المشتعل .

عاشق الخيل

كانت لَهُ امرأة من بجيلة لاتزال تذكر خيله ، وتلومه فى فرس كان يؤثره على خيله ، ويطعمه ألبان إبله ، فقال يخاطبها : لا تذكرى ... إلخ :

لا تَـذْكرى مُهْـرى وما أَطْعمتـه ... فيكونَ جِلدكِ مثلَ جلدِ الأَجْرب[١]

إنَّ الغَبــوقَ لَـه وأنتِ مســوءةٌ ... فَتـأوَّهى مـا شئتِ ثمَّ تحــوَّبى[٢]

كـذَبَ العَتيقُ ومـاءُ شنَّ بــاردِ ... إنْ كُنتِ سَائلتى غَبوقاً فاذْهبى[٣]

إنَّ الــرجَـال لَهم إليــكِ وسِيلةٌ ... إنْ يـأخذوكِ ، تكحَّـلى وتَخضَّبى[٤]

ويكـونُ مـركَبَـك القعُـودَ ورحلهُ ... وابنُ النَّعامةِ عِندَ ذَلكَ مَـرْكبى[٥]

وأنـا امرؤ إنْ يـأخـذُونى عَنـوةً ... أقرن إلَى شَرِّ الرِّكاب وأجْنَب[٦]

إنِّى أُحــاذِر أن تَقَــول ظَعينَـتى ... هَــذا غُبــار ســاطـعٌ فتـلبب[٧]

(البطليوسى)

---

(١) يقول : لا تلومينى بذكر مهرى وطعامه ، وإلا نفرت منك ما ينفر الصحيح من الأجرب .

(٢) الغبوق : ما يشرب بالعشى . ويقول : سأخصه بشرب اللبن فى العشى ، فتأوهى كيف شئت وتوجعى .

(٣) كذب : هنا بمعنى وجب . والعتيق : المراد به هنا التمر القديم . و الشن : القربة البالية .

يقول : لا طعام لك عندى غير التمر القديم ، وماء القربة البالية البارد ، وإن كنت تطلبين الغبوق ، فاذهبى إلى رجل غيرى .

(٤) الوسيلة : التوسل . يعنى هم يحتاجون إليها ، ويتوسلون بالوسائل .

(٥) القعود : البعير حين يركب ، وأقله سنتان . وابن النعامة : هو صدر القدم . يقول : إذا أسرك الرجال أركبوك قعوداً ، وإذا أسرت أنا مشيت على قدمى .

(٦) عنوة : قهراً . يقول : إذا قهرنى الأعداء قادونى إلى شر الركاب ، وعاملونى بشدة .

(٧) الظعينة : المرأة فى الهودج . وغبار ساطع : مرتفع قائم . وتلبب : تحزم وتشمر . يقول : إنى أكرم مهرى استعداداً ليوم كريهة ، تقول فيه الظعينة لزوجها : هذا غبار قائم ينذر بالحرب ، فتهيأ وشمر .

ألوية مرفرفة

كانت حنظلة من بنى تميم غزت بنى عبس ، وعليهم عمرو بن عمرو بن عدس الدارمى ، فقتله بنو عبس ، وتزعم بنو تميم أنه تردى من ثنية ، وهزمت بنو تميم . وذلك اليوم يوم أقرن :

كأنَّ السَّرايا بينَ قوٍّ وقَارةٍ ... عَصَائب طَير ينْتَحين لمشْرَب[١]

وقَد كنْتُ أخشَى أنْ أموتَ ولَم تقُم ... قَرائب عَمرٍو وسْط نُوحٍ مُسلَّب[٢]

شَفى النَّفس منِّى أوْ دَنا من شِفَائها ... تَردِّيهم مِنْ حَالقٍ مُتَصَوب[٣]

تَصيحُ الرديْنيات فى حَجَباتهم ... صباح العَوالى فى الثُّقاف المثقَّب[٤]

كَتائب تزْجى فَوق كلّ كَتيبةٍ ... لِواء كَظلّ الطَّائر المتقلِّب[٥]

(البطليوسى)

---

(١) السرايا : جمع سرية وهى الجيش الصغير ، وعصائب : جماعات . وينتحين : يقصدن .

(٢) قرائب : جمع قريبة ، وهى المرأة التى تنتسب إليه . ونوح : جماعة النائحات . ومسلب : عليهن ثياب الحداد ، وهى السلاب .

(٣) ترديهم : سقوطهم . وحالق : جبل مرتفع . ومتصوب : مائل إلى أسفل .

(٤) تصيح : تصوت . والرديْنيات : الرماح من صنع رديْنة . والحجبتان : حرفا الورك المشرفان على الخاصرة . والعوالى : رءوس الرماح . والثقاف : ما تسوى به الرماح . يقول : إن الرماح وهى تضرب أفخاذ الأعداء ، لها صوت كصوتها بين الحدائد التى تسوى بها وتصلح .

(٥) تزجى : تساق . يقول : هى جيوش تسير إلى الحرب على رأس كل فرقة علم خافق . يضطرب كظل الطائر الذى يتقلب فى الجو .

جاحد النعمة

فى هجاء الجعد بن أبان بن عبد الله بن دارم ، وكان استعار من عنترة رمحاً ، فأعاره إياه ، فأمسكه عنه ، ولم يصرفه إليه :

إذَا لاقَيتَ جَمْعِ بَنى أبان ... فإنِّى لائمٌ للجَعْد لاحى[١]

كأنَّ مُؤشّر العضَدَين جَحْلا ... هدُوجاً بَين أقلبةٍ مِلاح[٢]

تَضمن نعمق فَعَدا عَليها ... بكُوراً أو تعْجل فى الرَّواح[٣]

ألَم تَعلم لحَاكَ الله أنِّى ... أجَمّ إذا لَقيت ذَوى الرِّماح[٤]

كسوتُ الجعْدَ جَعْد بنى أبان ... سِلاحِى بَعد عُرْى وافتِضاح[٥]

---

(١) يقول : إذا لاقيت هؤلاء القوم ، فأبلغهم لومى للجعد ، وملاحاتى إياه .

(٢) مؤشر العضدين : محددهما ، وهو الذئب . وقيل هو الجعل العظيم . والجحل : قيل هو الضخم ، وقيل هو الجعل لأنه مؤشر لحم العضد : أى معرقه . وهدوجاً : مقارب الخطو .

والأقلبة : جمع قليب ، وهو البئر . وملاح : جمع ملح .

(٣) تضمن نعمق : كأن مؤشر العضدين تضمن نعمق . فعدا عليها : أى جحدنيها ، ولم يعبأ بها . يقول : إن الجعد لما أنعمت عليه بالرمح الذى طلبه منى ، فكأنما إنما أنعمت به على ذئب ، والذئب أغدر الحيوان ، أو كأنى أنعمت به على جعل لأنه يألف الحدث والقذر ويتتبعه . نسبة إلى قلة الوفاء والدناءة ، فجعله كأخس الهوام .

(٤) لحاك الله : أهلكك . أجم : هو الذى لا رمح معه ، بمنزلة الأجم من الشياه .

(٥) كسوت الجعد : أى أعرته سلاحى لينتفع بها بعد عريه من السلاح وافتضاحه .

شعر ملتهب

يرد على بدر بن حزار ، وينكر حزيماً وزبان ابنى سيار بن عمرو بن جابر ، وذلك أنه بلغة أنهما أعانا بدراً ، ورويا شعره فيه :

هَـديكم خَـيْر أبـاً من أبيكُم ... أعفّ وأوفَى بـالجـوارِ وأمْـدُ[١]

وأطْعَن فى الهيْجَا إذا الخيْل صدَّها ... غَداة الصّياح السَّمهرى المقصدُ[٢]

فَهلّا وفى الغَوغاء عَمْرو بن جَابر ... بـذمَّتـه وابن اللَّقيـطة عَصيـدُ[٣]

سَيـأتيكم عنِّى وإنْ كنتُ نَـائيـاً ... دُخان العَلَندى دُون بيتى مذْودُ[٤]

قَصائد من قِيل امْرئ يحتـديكم ... بنِى العُشـراء فـارتَـدوا وتقلدوا[٥]

(البطليوسى)

---

(١) هديكم : أسيركم ، وهو قرواش بن هنى العبسى ، وكان قرواش قتل حذيفة بن بدر الفزارى ، فلما أسرته بنو مازن قتلته بحذيفة .

(٢) الهيجاء : الحرب . والسمهرى المقصد : الرمح الصلب المستقيم الذى لا يثنى .

(٣) الغوغاء : الطويلة الأسنان والثنايا ، وكذلك الفعواء والرجل أفعى . وعمرو بن جابر . من بنى مازن بن فزارة ، ثم من بنى العشراء . وابن اللقيطة : عيينة بن حصن ، وكان يعرف بذلك .

والعصيد : المأتى ، يقال عصد المرأة إذا نكحها .

(٤) العلندى : جبل لم يُرَ قط إلا والدخان يخرج من رأسه ، أو هو شجر كثير الدخان إذا أحرق . يريد قصائد مشهورة كهذا الدخان .

(٥) يحتديكم : يتبعكم بقوله . ويروى : يجتديكم .

منتفض من القبر

كانت بنو عبس غزت بنى عمرو بن الهجيم ، فقاتلوهم قتالا شديداً ، فرمى عنترة رجلا منهم يقال له : جرية ، وكان شديد البأس رئيساً ، فظن أنه قتله ولم يفعل ، فقال فى ذلك :

تـركتُ جـريّـة العَمـرى فيـهِ شَـدِيـد العيرِ مُعْتـدل سَـديـد[١]
جَـعلت بـنِي الهجِيم لـه دواراً إذَا تمضِى جَمـاعـتهم تـعُـود[٢]
إذا تَقَـع الـرِّمـاح بجِـانبيْـه تـولى قـابعـاً فِيـه صـدودُ[٣]
فـإنْ يَـبرأ فَلَم أنفـثْ عَليـهِ وإنْ يفقَـد فَحقّ لـه الفُقـود ![٤]

(البطليوسى)

---

(١) العير هنا : ارتفاع فى وسط النصل . وسديد ؛ قويم .
(٢) يعنى أنه جعل بنى الهجيم يدورون حول فرسه جماعات جماعات ، كما يدور زوار الصنم حوله .
(٣) إذا وقعت الرماح حول فرسه أدبر معرضاً .
(٤) نفث عليه : بصق ، أو نفخ بفيه ، أو رقاه والفقود : الموت .

مقارع السّراة

قال الأعلم والوزير : ويقال هى لشداد بن معاوية ، وهو أبو عنترة ، وقيل هو عمه :

ومَن يَـك سَائـلا عنّى فـإنّى ... وجَـروة لا تَـرودُ ولا تُعـار[1]
مُقـربـة الشّتـاء ولا تَـراهـا ... وَراء الحىّ يتْبعـهـا المـهَـار[2]
لهَـا بـالصَّيف أصبـرةٌ وجـل ... ونَيب مِـن كـرَائمـهـا غِـزار[3]
ألاَ أبْـلغ بَنى العُـشَـراء عَـنى ... عَـلانيـةً فَقَـد ذَهَب السّـرار[4]
قَتلْت سَـراتكم وخَـسلت مـنْكم ... خَسيـلا مِثلَمَا خَسَـل الـوبـار[5]

(البطليوسى والأصمعى)

---

(١) جروة : اسم فرسه . وترود : ترسل . أى هى مرتبطة لكرمها غير مهملة ولا معارة .

(٢) مقربة الشتاء : أى مرتبطة عند الفناء ، تصان ولا ترسل بعيداً للرعى زمن الشتاء .

(٣) الأصبرة : من الإبل والغنم التى تروح وتغدو على أهلها لا تعزب عنهم ، ولا واحد لها . رجل : معز . ونيب : جمع ناب : إبل مسنة . وغزار : كثيرات اللبن .

(٤) بنو العشراء : قوم من فزارة .

(٥) السراة : جمع سرى ، وهو السيد الشريف . وخسلت : أدخلت ، ويقال معناه هنا نفيت .
والوبار : جمع وبر . وهى دويبة لا تكاد تفارق جحرها فرقاً ، فضرب بها المثل لبنى العشراء ، لجبنهم وتواريهم عن الحرب .

لابد للحرب من عدة

كان فى إبل يرعاها ، ومعه عبد له وفرس ، فأغارت عليه بنو سليم ، فقاتلهم حتى كسر رمحه ، وسار إلى الفرس ، فرمى رجلا منهم من بجيلة ، وطردوا إبله ، فذهبوا بها ، وكان الذى أصابها من بنى سليم ، وكان عنترة حاسراً :

خُذوا ما أسأرتْ منها قِداحى ... ورفد الصَّيف والأنس الجَميع[1]
فلَو لاقَيتنى وعَلى درْعى ... عَلمت عَلام تَحتملُ الدُّروع[2]
تَركتُ جَبيلة بن أبى عَدى ... يَبل ثيابه عَلقٌ نَجيع[3]
وآخر مِنهم أجْررت رُمحى ... وفى البَجْلى مِعْبلة وقيع[4]

(البطليوسى والأصمعى)

---

(١) أسأرت : أبقت . وقداحى : التى لعبت بها الميسر .

(٢) يقول : لو لاقيتنى وقد لبست درعى ، لنعتك من الغارة على إبلى ، ولعلمت أن لابس الدرع لا يهضم ولا يدرك منه مطلوب ، وإنما يقيم لنفسه العذر فى غلبتهم عليه ، إذ كان حاسراً لا درع له .

(٣) العلق : الدم الأحمر . والنجيع : الدم ما كان إلى السواد .

(٤) أجررت : طعنته برمحى فكان يجره . ومعبلة : نصل عريض طويل .

وعيـــــد

سَائل عمـيرة حَيثُ حلَّت جَمعهَا ... عِند الحرُوب بـأىّ حىّ تلحَق[١]
أبحى قَيس أمْ بعـذْرَة بَعدَ مَـا ... رفَـع اللِّواء لهَـا وبئسَ الملحَق[٢]
واسْـأل حُذيفـةَ حِين أرث بيننـا ... حَـربـاً ذَوائبهـا بمـوت تخفقُ[٣]
فلتعلمن إذا التقَت فُـرسـاننـا ... بلْوى النَّجـيرة أن ظنّك أحْمق[٤]

(البطليوسى والأصمعى)

---

(١) عميرة : حى من فزارة . وحلت جمعها : أى حلت فى جمعها . فلما أسقط الخافض تعدى الفعل فنصب ، ويجوز نصبه على البدل من عميرة .

(٢) أبحى قيس : أى أتلحق بحى قيس أم بعذرة ، وبئس اللحاق لحاقها بعذرة وقد رفع اللواء لها ، وقصد نحوها للحرب .

(٣) التأريش والتحريش : تهييج الشر . والذوائب هنا : الرايات . وتخفق : تتحرك بالموت .

(٤) لوى النجيرة : أرض معروفة . واللوى : ما التوى من الرمل . يقول : إذا التقت فرساننا بهذا الرمل ظهرنا عليك ، فبينت أن ظنك ظن أحمق ، إذ كنت ترجو النجاة منا ، والظهور علينا .

موطأ الأكناف للعشيرة

أمِن سُهيَّة دَمْع العَين مذْرُوف ... لَو أنّ ذا مِنْك قَبل اليَوم مَعْروف[١]
كأنَّها يَوم صَدت ما تكلِّمنى ... ظَبى بعسفان سَاجى الطَّرف مطْرُوف[٢]
تَجلَّلتنى إذْ أهْوى العَصا قِبَلى ... كأنها صَنم يعتَاد مَعكوف[٣]
المالُ مالكم والعَبد عَبْدكم ... فَهَل عَذابك عنّى اليوْمَ مَصْروف[٤]
تَنْسى بَلائى إذا ما غَارةٌ لَقحَت ... تخرّ مِنها الطّوالات السَّراعيف[٥]
يَخْرجنَ مِنها وقَد بَلت رحَائلهَا ... بالماءِ تركضها المرد الغطاريفُ[٦]
قَدْ أطْعنُ الطَّعنة النَّجلاء عَن عرض ... تُصفّر كَف أخِيها وهْو منْزوفُ[٧]
لاشَكّ للمَرْء أنَّ الدَّهر ذُو خلف ... فيه تفرّق ذُو إلفٍ ومألوف[٨]

(البطليوسى والأصمعى)

---

(١) سهية ، وقيل سمية : امرأة أبيه . روى صاحب الأغانى بسنده عن على بن سليمان الأخفش ، قال : أخبرنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، عن محمد بن حبيب ، قال أبو سعيد وذكر ذلك أبو عمرو الشيبانى ، قالا : كان عنترة قبل أن يدعيه أبوه حرشت عليه امرأة أبيه ، وقالت : إنه يراودنى عن نفسى ، فغضب من ذلك شداد غضباً شديداً ، وضربه ضرباً مبرحاً ، وضربه بالسيف فوقعت عليه امرأة أبيه ، وكفته عنه ، فلما رأت ما به من الجراح بكت . قوله « مذروف » من ذرفت عينه . يقال ذرفت تذرف ذريفاً وذرفاً ، وهو قطر يكاد يتصل . وقوله : « لو أن ذا منك قبل اليوم معروف » : أى قد أنكرت هذا الحنو والإشفاق منك ، لأنه لو كان معروفاً قبل ذلك لم ينكره .

(٢) عسفان : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة . وقيل فيه غير ذلك . ساجى الطرف ، ويروى ساجى العين : ساكنها غضيض الطرف . ومطروف : أصابت عينه طرفا بثوب ونحوه .

(٣) تجللتنى : ألقت نفسها على . وأهوى : أعتمد . والعصا : كناية عن السيف . ويعتاد : يزار مرة بعد أخرى . ومعكوف : يعكف عليه .

(٤) يخاطب أباه ويستلينه ، وكان ذلك قبل أن يدعيه أبوه .

(٥) لقحت : اشتدت وعظمت . والسراعيف : جمع سرعوفة ، وهى السريعة . والطوالات جمع طوالة ، وهى الفرس الطويلة كالجرادة .

(٦) يخرجن : أى الخيل ، ورحائلها : سروجها . والمراد : الذين لم ينبت عذارهم . ويروى : الشم . والشمم : أرتفاع قصبة الأنف . والغطاريف : جمع غطروف أو غطريف أو غطراف . وهو السخى السرى الشاب .

(٧) النجلاء : الواسعة . يقال سنان منجل : أى واسع الطعنة . وعن عرض : اعتراض ، أو عن شق . ومنزوف : أى أريق دمه كله .

(٨) ذو خلف : ذو مخالفة ، لا يجىء بما يوافق الناس .

جبنـــاء ... !

لعمرو بن أسود أخى بنى سعد بن عوف بن مالك بن زيد مناة بن تيم :

قَـد أوعَـدُونى بِـأرْمـاح مُعلّبـة ... سُود لُقِطْنَ من الحومانِ أخْلاق[1]
لم يسلبُوها وَلَم يعـطوا بها ثَمنـاً ... أيْدى النّعام فَلا أسقاهم السَّاقى[2]
عَمـرو بن أسْود فـازبَّاء قَـاربة ... ماء الكُلاب عَليها الظَّبى معْناق[3]

(البطليوسى والأصمعى)

---

(١) معلبة : مشدودة بالعلباء ، لأنها أخلقت وتكسرت . والحومان : موضع . وأخلاق : بالية .

(٢) يقول : لم يغنموها ولم يشتروها ، لأنهم ليسوا أهل حرب ولا أهل غنى . ثم دعا عليهم بالجذب . وايدى النعام : ذم . أى هم فى الجبن مثل النعام .

(٣) الزباء : الناقة كثيرة شعر الأذنين والحاجبين . يريد أنها بخراء منتنة الريح ، لقب عمراً بذلك . والقاربة : التى تسرع ، لقربها من الماء . والكلاب : واد معروف . والظبى : سمة لبعض الإبل . ومعناق : من العنق ، وهو ضرب من السير . وعمرو ابن أسود : يرفع على البدل من الواو فى أوعدونى ، أو ينصب على النداء .

فتى من خير عبس

كانت بينه وبين زياد ملاحاة ، فقال يذكر أيامه التى كانت له فى حرب داحس والغبراء ، ويذكر يوماً انهزمت فيه بنو عبس ، فثبت من بين الناس ، فمنع الناس حتى تراجعوا ، وكانت عبس أرادت النزول ببنى سليم فى آخرتهم ، فبلغ ذلك حذيفة بن بدر الفزارى ، فتبع بنى عبس فهزمهم ، واستنقذ ما كان فى أيديهم ، فلم يزل عنترة دون النساء واقفاً حتى رجعت خيل بنى عبس ، وانصرف حذيفة ، وانتهى إلى ماء يقال له الهباءة ، فنزل يغتسل هو وأخ له يقال له حمل بن بدر ، فلما اجتمعت فرسان بنى عبس طلبوا بنى بدر ، فأصابوا حذيفة وأخاه فى الماء يغتسلان ، فقتلوهما ، فقال عنترة فى ذلك : « نأتك رقاش ... إلخ » :

(البطليوسى والأصمعى)

نـأتـك رقـاش إلاَّ عَن لمـام ... وأمْسَى حَبْلهـا خَلق الرِّمـام[١]
ومـا ذِكْرى رقـاش إذا استقرَّت ... لدى الطَّرفـاء عنْد ابنى شـمام[٢]
ومَسْكن أهْلهـا منْ بَـطْن جَـزع ... تبيضُ بـه مَصـاييف الحـمَام[٣]
وقـفْتُ وصَـحبـتى بـأرينـبـات ... عَـلى أقْتـاد عُـوج كـالسَّـهام[٤]
فـقلت تـبينـوا ظَعنـاً أراهـا ... تحـل شـواحِطاً جُنح الـظَّلام[٥]
وقَـد كَذبتْك نَفسـكَ فـاكـذُبنهـا ... لمـا منتـك تَغـريـراً قـطام[٦]
ومـرقَصـة رددتُ الخيْـل عَنهـا ... وقَـد همّت بـإلْقـاء الـزِّمـام[٧]

---

(١) نأتك : بعدت عنك . ورقاش : اسم امرأة مبنى على الكسر . ولمام : جمع لمة ، أى فى الأحايين . تقول : هوما يزورنا إلا لماماً ، أى غبا . وحبلها : عهدها . وخلق : بال . والرمام : جمع رمة بالضم ، وهى بقية الحبل .

(٢) الطرفاء : موضع فيه الطرفاء ، وهى نبت ، أو الطرفاء وابنا شمام : جبلان .

(٣) مسكن : بفتح الكاف وكسرها . ومصاييف الحمام : التى تولد فى الصيف .

(٤) أرينبات : موضع . وأقتاد . جمع قتد ، وهو خشب الرحل وأدواته . وعوج : إبل معوجة من الضمر . وكالسهام : كجماعة الطير فى سرعتها .

(٥) شواحط : اسم موضع . وجنح الظلام ، بضم الجيم وكسرها : طائفة منه .

(٦) منتك : وعدتك وعداً كاذباً . تغريراً : خداعاً . وقطام : اسم امرأة وهى فاعل منتك ، مبنى على الكسر .

(٧) مرقصة : مسرعة ، وهى المرأة المرتحلة ، لقيها فى أثناء الحرب ، وكانت الخيل أحاطت بها فردها عنها بعد أن كادت تلقى زمام بعيرها ، وتستسلم للرجال .

فقلْتُ لَهَا اقْصِرِى منهُ وسيرى ... وقَد قَرع الرَّجائز بالخدام[١]
أكر عَلَيهم مَهْرى كَليلاً ... قَلائده سَبائبُ كالقِرام[٢]
كأنَّ دُفوفَ مَرجع مِرفَقيهِ ... تَوارثها مَنازيع السِّهام[٣]
تَقعس وهْو مضطمر مضر ... بقارحة على فأس اللجام[٤]
يقدمه فتًى مِنْ خَيرِ عَبسٍ ... أبوهُ ، وأمُّه من آل حَام[٥]

---

(١) الخدام : جمع خدمة محركة ، وهى السير الغليظ المحكم مثل الحلقة تشد فى رسغ البعير ، والرجائز : جمع رجازة ، وهى كساء يجعل فيه حجارة ، ويعلق بأحد جانبى الهودج ليعدله .

(٢) أكر : أرجع . وكلياً : مكلوماً مجروحاً . وسبائب : طرائق حمر . والقوام : ستر رقيق أحمر .

(٣) دفوف : جمع دف ، وهو الجنب ، منازيع السهام : جمع منزع ، وهوالسهم يرمى ليذهب أبعد ما يكون ، لتقدر به المسافة .

(٤) تقعس : تقهقر . ومضطمر : ويروى : مضطره ، أى منحفز للوثوب . ومضر : عاض على فأس اللجام . والقارح : سن الفرس .

(٥) فتى من خير عبس أبوه : يعنى نفسه . وأمه من آل حام : أى من السودان .

لم أكن من جناتها

وإنْ تـكُ حَربكُمُ أمْسَت عَـوانا ... فـإنِّى لَمَ أكُن مِمَّن جَـنـاهـا[١]
ولـكِـن وَلْـد سـودة أرثُـوهـا ... وشبّـوا نَـارهـا لمنِ اصْـطَلاهـا[٢]
فـإنِّى لـستُ خَـاذلـكُم ولـكـن ... سـأسْعَى الآنَ إذ بَلغت أناهـا[٣]

(البطليوسى)

---

(١) العوان : الحرب التى قوتل فيها مرة بعد مرة ، وهى أشد الحرب . ممن جناها : أى ممن أثارها وهيجها .

(٢) سودة : أم حذيفة بن بدر وعوف وحمل . والولد : جمع ولد مثل أسد وأسد ، وقد يكون الولد واحدًا . وأرثوها : أوقدوها ، يقال : أرثت النار ، وشببتها : إذا أوقدتها .

(٣) لست خاذلكم : لا أترك نصركم وعونكم إن كنت لم أجن الحرب عليكم . وبلغت أناها : أى منتهاها ، وأنى كل شىء : وقته .

المعلقة(*)

هل غادر الشعراء من متردَّم ؟

هَـلْ غَادَرَ الشُّعَـرَاءُ من متُـرَدَّمِ ... أم هل عَرَفتَ الدارَ بعدَ تَوَهُّمِ(١)

يـا دارَ عبْلَةَ بـالجَـوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمي صَباحاً دارَ عبْلَةَ وَاسْلَمِي(٢)

فـوقفت فيهـا نَـاقَـتي وَكَـأنّها ... فَـدَنٌ أقْضَىَ حَـاجَـةَ المُتَلَوِّمِ(٣)

وَتَحُـلُّ عَبْلَةُ بـالجَـوَاءِ وَأهْلُنَـا ... بـالحَـزْنِ فَـالصَّمـانِ فَـالمُتَثَلَّمِ(٤)

حُيِّيتَ مَنْ طَلَلَ تَقَـادَمَ عهـدُهُ ... أقْـوَى وَأقْفَرَ بَعْـدَ أمِّ الهَيْثَمِ(٥)

حَلَّتْ بأرْضِ الزّائِـرِينَ فأصْبَحَتْ ... عَسِراً عَلَيَّ طِلابُكِ ابنَـةَ مَخْرَمِ(٦)

---

* عن ديوان عنترة الكرم البستانى .

(١) المتردم : الموضع الذى يسترقع ويستصلح لما اعتراه من الوهن والوهى ، والتردم أيضًا مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تخزين .

يقول : هل تركت الشعراء موضعًا مسترقعًا إلا وقد رقعوه وأصلحوه ؟ وهذا استفهام يتضمن معنى الإنكار ، أى لم يترك الشعراء شيئا يصاغ فيه شعر إلا وقد صاغوه فيه ؛ وتحرير المعنى : لم يترك الأول للآخر شيئًا ، أى سبقنى من الشعراء قوم لم يتركوا فى مسترقعًا أرقعه ومستصلحًا أصلحه ، وإن حملته على الوجه الثانى كان المعنى : إنهم لم يتركوا شيئًا إلا رجعوا نغماتهم بإنشاء الشعر وإنشاده فى وصفه ورصفه ، ثم أضرب عن هذا الكلام وأخذ فى فن آخر فقال مخاطبًا نفسه : هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها ، وأم ههنا معناه بل أعرفت ، وقد تكون أم بمعنى بل مع همزة الاستفهام ، كما قال الأخطل :

كـذبـتـك عـيـنـك أم رأيـت بـواسط ... غـلس الـظلام من الـربـاب خـيـالا

أى بل أرأيت ، ويجوز أن تكون هل ههنا بمعنى قد كقوله عز وجل : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ ﴾ أى قد أتى .

(٢) الجو : الوادى ، والجمع الجواء ، والجواء فى البيت موضع بعينه . عبلة : اسم عشيقته ، وقد سبق القول فى قوله عمى صباحًا .

يقول : يا دار حبيبتى بهذا الموضع تكلمى وأخبرينى عن أهلك ما فعلوا ، ثم أضرب عن استخباره إلى تحيتها فقال : طاب عيشك فى صباحك وسلمت يا دار حبيبتى .

(٣) الفدان : القصر ، والجمع الأفدان . المتلوم : المتمكث .

يقول : حبست ناقتى فى دار حبيبتى ، ثم شبه الناقة بقصر فى عظمها وضخم جرمها ، ثم قال : وإنما حبستها ووقفتها فيها لأقضى حاجة المتمكث بجزعى من فراقها وبكائى على أيام وصالها .

(٤) يقول : وهى نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذه المواضع .

(٥) الإقواء والإقفار : الخلاء ، جمع بينهم الضرب من التأكيد كما قال طرفة . « متى أدن منه ينأ عنى ويبعد » جمع بين النأى والبعد لضرب من التأكيد . أم الهيثم : كنية عبلة .

يقول : حييت من جملة الاطلال ، أى خصصت بالتحية من بينها ، ثم أخبر أنه قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبته عنه .

(٦) الزائرون : الأعداء جعلهم يزأرون زئير الأسد ، شبه توعدهم وتهددهم بزئير الأسد .

يقول : نزلت الحبيبة بأرض أعدائى فر على طلبها ، وأضرب عن الخبر فى الظاهر إلى الخطاب ، وهو شائع فى الكلام ، قال الله تعالى : ﴿ حتى إِذَا كُنتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ ﴾ .

عُلِّقْتُهـا عَرَضـاً وَأَقْتُـلُ قَـوْمَهَـا ... زَعْـماً لَعَمْرُ أبيـكَ ليسَ بِمَزْعَمِ[١]

ولَقَـدَ نَـزَلْتِ فَـلا تَـظُنِّي غَيْـرَهُ ... مِنِّي بِمَنْـزِلَـةِ المُحبِّ المُكْـرَمِ[٢]

كَيْفَ المَـزَارُ وَقَـدْ تَـرَبَّعَ أَهْلُهـا ... بِعُنَيْـزَتَـينِ وَأَهْلُنَـا بِـالغَيْـلَمِ[٣]

إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفِـرَاقَ فـإنَّمَـا ... زُمَّتْ رِكَـابُكُمُ بِلَيْـلٍ مُـظْلِمِ[٤]

مـا رَاعَنِي إلا حَمُـولَـةُ أَهْلِهَـا ... وَسْطَ الدِّيارِ تَسفُّ حبَّ الخِمْخِمِ[٥]

فِيهـا اثْنَتَـانِ وَأَرْبَعُـونَ حَلُوبَـةً ... سُوداً كَخافِيَـةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ[٦]

إذْ تَستَبِيكَ بِذِي غُـرُوبٍ وَاضِحٍ ... عَـذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَـذِيـذ المَـطْعَمِ[٧]

---

(١) قوله : عرضاً ، أى فجأة من غير قصد له . التعليق هنا : التفعيل من العلق والعلاقة وهماالعشق والهوى ، يقال : علق فلان بفلانة ، إذا كلف بها ، علقا وعلاقة . العَمر والعُمر ، بفتح العين وضمها : الحياة والبقاء ، ولا يستعمل فى القسم إلا بفتح العين . الزعم : الطمع . والمزعم : المطمع .

يقول : عشقتها وشغفت بهامفاجأة من غير قصد منى ، أى نظرت إليها نظرة أكسبتنى شغفاً بها وكلفاً مع قتل قومها ، أى مع ما بيننا من القتال ، ثم قال : أطمع فى حبك طمعاً لا موضع له لأنه لا يمكننى الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال والمعاداة ، والتقدير : أزعم زعماً ليس بمزعم أقسم بحياة أبيك أنه كذلك . .

(٢) يقول : وقد نزلت من قلبى منزلة من يحب ويكرم فتيقنى هذا والعلميه قطعاً ولا تظنى غيره .

(٣) يقول : كيف يمكننى أن أزورها وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين وأهلنا بهذا الموضع وبينها مسافة بعيدة ومشقة مديدة ؟ أى كيف يتأتى لى زيارتها وبين حلتى وحلتها مسافة ؟ المزار فى البيت : مصدر كالزيارة . التربع : الإقامة زمن الربيع .

(٤) الإزماع : توطين النفس على الشىء ، الركاب : الإبل ، لا واحد لها من لفظها ، وقال الفراء : واحدها ركوب مثل قلوص وقلاص .

يقول : إن وطنت نفسك على الفراق وعزمت عليه فإنى قد شعرت به بزمكم إبلكم ليلا ، وقيل : بل معناه قد عزمت على الفراق فإن إبلكم قد زمت بليل مظلم ، فإن على القول الأول حرف شرط ، وعلى القول الثانى حرف تأكيد .

(٥) راعه روعاً : أفزعه . الحمولة : الإبل التى تطيق أن يحمل عليها . وسط ، بتسكين السين ، لا يكون إلا ظرفاً ، والوسَط ، بفتح السين ، اسم لما بين طرفى الشىء . الخمخم : ثبت تعلفه الإبل . السف والاستفاف معروفان .

يقول : ما أفزعنى إلا استفاف إبلها حب الخمخم وسط الديار ، أى ما أنذرنى بارتحالها إلا انقضاء مدة الانتجاع وألكلا فإذا انقضت مدة الانتجاع علمت أنها ترتحل إلى دار حيها . .

(٦) الحلوب : جمع الحلوب عند البصريين ، وكذلك قنوبة وقنوب وركوبة وركوب ، وقال غيرهم : هى بمعنى محلوب ، وفعول إذا كان بمعنى المفعول جاز أن تلحقه تاء التأنيث عندهم . الأسحم : الأسود الخوافى من الجناح : أربع من ريشها ، والجناح عند أكثر الأئمة : ست عشرة ريشة ، أربع قوادم وأربع خواف وأربع مناكب وأربع أباهر ، وقال بعضهم : بل هى عشرون ريشة وأربع منها كل .

يقول : فى حمولتها اثنتان وأربعون ناقة تحلب سوداً كخوافى الغراب الأسود ، ذكر سوادها دون سائر الألوان لأنها أنفس الإبل وأعزها عندهم ، وصف رهط عشيقته بالغنى والثمول .

(٧) الاستباء والسبى واحد ، غرب كل شىء : حده ، والجمع غروب . الوضوح : البياض . المقبل : موضع التقبيل . المطعم : الطعم .

يقول : إنما كان فزعك من ارتحالها حين تستبيك بثغر ذى حدة واضح عذب موضع التقبيل منه .

وذا مطعمه ، أراد بالغروب الأشر التى تكون فى أسنان الشواب ، وتحرير المعنى : تستبيك بذى أشر يستعذب تقبيله ويستلذ طعم وريقه .

وَكَـأَنَّ فَـارَةَ تَـاجِـرٍ بِقَسِيمَـةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ من الفمِ[١]
أَوْ رَوْضَـةٌ أُنُفـاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَـا غَيثٌ قليـلُ الدِّمْنِ ليس بِمُعْلَمِ[٢]
جَـادَتْ عَلَيْـهِ كُـلُّ بِكْـرٍ حُـرَّةٍ فَتـرَكْنَ كلَّ قَـرَارَةٍ كَـالـدِّرْهَمِ[٣]
سَحًّـا وَتَسْكَابـاً فَكُـلَّ عَشِيَّـةٍ يَجْرِي عَلَيْها المـاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ[٤]
وَخَلا الذُّبابُ بها فَلَيْسَ بِبَـارِحٍ غَـرِداً كَفِعْلِ الشَّـارِبِ المُتَرَنِّمِ[٥]
هَـزِجـاً يَحُـكُّ ذِرَاعَـهُ بـذِرَاعِـهِ قَدْحَ المُكِبِّ عَلى الزِّنادِ الأَجذمِ[٦]

---

(١) أراد التاجر : العطار . سميت فارة المسك فارة لأن الروائح الطيبة تفور منها ، والأصل فائرة فخفف فقيل فارة ، كما يقال : جل خائل مال وخال مال ، إذا كان حسن القيام عليه . القسامة : الحسن والصباحة ، والفعل قسم يقسم ، والنعت قسيم ، والتقسيم التحسين ، ومنه قول العجاج : ورب هذا الأثر المقسم : أى المحسن ، يعنى مقام إبراهيم ، عليه السلام . العوارض من الأسنان معروفة .

يقول : وكأن فارة مسك عطار بنكهة امرأة حسناء سبقت عوارضها إليك من فيها ، شبه طيب نكهتها بطيب ريح المسك ، أى تسبق نكهتها الطيبة عوارضها إذا رمت تقبيلها .

(٢) روضة أنف : لم ترع بعد ، وكأس أنف استؤنف الشرب بها ، وأمر أنف مستأنف ، وأصله كله من الاستئناف والائتناف وهما بمعنى : الدمن : جمع دمنة وهى السرجين .

يقول : وكأن فارة تاجر أو روضة لم ترع بعد وقد زكانبتها وسقاه مطر لم يكن معه سرجين وليست الروضة بمعلم تطوءه الدواب والناس .

يقول : طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح روضة لم ترع ولم يصبها سرجين ينقص طيب ريحها ولا وطئتها الدواب فينقص فضرتها وطيب ريحها .

(٣) البكر من السحاب : السابق مطره ، والجمع الأبكار . الحرة : الخالصة من البرد والريح . والحر من كل شيء : خالصه وجيدة ، ومنه طين حر لم يخالطه رمل ، ومنه أحرار البقول وهى التى تؤكل منها ، وحرر المملوك خلص من الرق ، وأرض حرة لا خراج عليها ، وثوب حر لا عيب فيه . ويروى : جادت عليه كل عين ثرة . العين : مطر أيام لا يقلع . والثرة والثرثار : الكثير الماء . القرارة : الحفرة .

يقول : مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابقة المطر لا برد معها أو كل مطر يدوم أياماً ويكثر ماؤه حتى تركت كل حفرة كالدرهم لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه .

(٤) السح : الصب والانصباب جميعاً ، والفعل سح يسح . التسكاب : السكب ، يقال : سكبت الماء أسكبه سكباً فسكب هو يسكب سكوبا . التصرم : الانقطاع .

يقول : أصابها المطر الجود صبا وسكباً فكل عشية يجرى عليها ماء السحاب ولم ينقطع عنها .

(٥) البراح : الزوال ، والفعل برح يبرح . التغريد : التصويت ، والفعل غرد ، والنعت غرد

الترنم : ترديد الصوت بضرب من التلحين .

يقول : وخلت الذباب بهذه الروضة فلا يزايلنها ويصوتن تصويت شارب الخمر حين رجع صوته بالغناء ، شبه أصواتها بالغناء ، شبه أصواتها بالغناء .

(٦) هزجاً : مصوتاً . المكب : المقبل على الشيء . الأجذم : الناقص اليد ، .

يقول : يصوت الذباب حال محكة إحدى ذراعيه بالأخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد أقبل على قدح النار ، شبه حكه إحدى يديه بالأخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزندين . لما شبه طيب نكهة هذه المرأة بطيب نسيم الروضة بالغ فى وصف الروضة وأمعن فى نعتها ليكون ريحها أطيب ثم عاد إلى النسيب فقال : تمسى ... .

تُمْسى وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حشيَّةٍ ... وَأَبِيتُ فوْقَ سَرَاةِ أدهمَ مُلْجَمِ[١]

وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلى عَبْلِ الشَّوَى ... نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ[٢]

هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ... لُعِنَتْ بِمَحرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ[٣]

خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ ... تَطِسُ الإِكَامَ بوَخذِ خُفٍّ ميثَمِ[٤]

وَكَأَنَّمَا تَطِسُ الإِكَامَ عَشِيَّةً ... بقَرِيبِ بينَ المَنْسِبَينِ مُصَلَّمِ[٥]

تَأوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ ... حِزَقٌ يَمانِيَةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ[٦]

---

(١) السراة : أعلى الظهر .

يقول : تصبح وتمسى فوق فراش وطئ وأبيت أنا فوق ظهر فرس أدهم ملجم . يقول : هى تتنعم وأنا أقاسى شدائد الأسفار والحروب .

(٢) الحشية من الثياب : ما حشى بقطن أو صوف أو غيرهما ، والجمع الحشايا . العبل : الغليظ والفعل عبل عبالة . الشوى : الأطراف والقوائم . النهد : الضخم المشرف . المراكل : جمع المركل وهو موضع الركل ، والركل : الضرب بالرجل ، والفعل ركل يركل . النبيل : النبين ، ويستعار للخير والشر لأنهما يزيدان على غيرهما زيادة السمين على الأعجف . المحزم : موضع الحزام من جسم الدابة . يقول : وحشيتى سرج على فرس غليظ القوائم والأطراف ضخم الجنبين منتفخها سمين موضع الحزام ، يريد أنه يستوطئ سرج الفرس كما يستوطئ غيره الحشية ويلازم ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها ، ثم وصف الفرس بأوصاف يحمدونها وهى : غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين وسمنها .

(٣) شدن : أرض أو قبيلة تنسب الإبل إليها . أراد بالشراب اللبن . التصريم : القطع .

يقول : هل تبلغنى دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعى عليها بأن تحرم اللبن ويقطع لبنها ، أى لبعد عهدها باللقاح ، كأنها قد دعى عليها بأن تحرم اللبن فاستجيب ذلك الدعاء ، وإنما شرط هذا لتكون أقوى وأسمن وأصبر على معاناة شدائد الأسفار ، لأن كثرة الحمل والولادة تكسبها ضعفاً وهزالا .

(٤) خطر البعير بذنبه يخطر خطراً وخطرانا إذا شال به . الزيف : التبختر ، والفعل زاف يزيف . الوطس والوثم : الكسر . يقول : هى رافعة ذنبها فى سيرها مرحاً ونشاطاً بعدما سارت الليل كله متبخترة تكسر الإكام بخفها الكثير الكسر للأشياء . ويروى : بذات خف ، أى برجل ذات خف ، ويروى : بوخذ خف . الوخد والوخدان : السير السريع . الميثم : للمبالغة كأنه آلة الوثم ، كما يقال : رجل مسعر حرب وفرس مسح ، كأن الرجل آلة لسعر الحروب والفرس آلة لمسح الجرى .

(٥) المصلم : من أوصاف الظليم لأنه لا أذن له ، والصلم الاستئصال ، كأنه أذنه استؤصلت .

يقول : كأنما تكسر الإكام لشدة وطئها عشية بعد سرى الليل وسير النهار كظليم قرب ما بين منسبيه ولا أذن له ، شبهها فى سرعة سيرها بعد سرى ليلة ووصل سير يوم به بسرعة سير الظليم ، ولما شبهها فى سرعة السير بالظليم أخذ فى وصفه فقال : تأوى ... .

(٦) القلوص من الإبل والنعام : بمنزلة الجارية من الناس ، والجمع قلص وقلائص . يقال : أوى يأوى أوياً ، أى انضم ، ويوصل بإلى يقال : أويت إليه ، وإنما وصلها باللام لأنه أراد تأوى إليه قلص له . الحزق : الجماعات ، والواحدة حزقة وكذلك الحزيقة ، والجمع حزيق وحزائق .

الطمطم : الذى لا يفصح ، أى العى الذى لا يفصح . وأراد بالأعجم الحبشى .

يقول : تأوى إلى هذا الظليم صغائر النعام كماتأوى الإبل اليمانية إلى راع أعجم عيى لا يفصح ، شبه الظليم فى سواده بهذا الراعى الحبشى ، وقلص النعام بإبل يمانية لأن السواد فى إبل اليمانيين أكثر ، وشبه أوبها إليه بأوى الإبل إلى راعيها ، ووصفه بالعى والعجمة لأن الظليم لا نطق له .

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ ... حِدْجٌ عَلى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ[١]
صَعْلٍ يَعُودُ بذِي العشيرَةِ بَيضَهُ ... كالعبدِ ذى الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ[٢]
شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَينِ فأَصْبحتْ ... زَوْرَاءَ تَنفرُ عنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ[٣]
وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجانِبِ دَقِّهَا الْـ ... ـوَحْشِيِّ من هَزِجِ العشيِّ مُؤَوَّمِ[٤]
هِـرٌّ جَنِيبٌ كُلَّمَا عَـطَفَتْ لَـهُ ... غَضْبى اتَّقَاهَا بـاليَدَينِ وَبـالفَمِ[٥]
بَرَكَتْ على جِشْلِ الرِّدَاعِ كأَنَّمَا ... بركَتْ على قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ[٦]

---

(١) قلة الرأس : أعلاه . الحدج : مركب من مراكب النساء . النعش : الشيء المرفوع ، والنعش بمعنى المنعوش . المخيم : المجعول خيمة .

يقول : تتبع هؤلاء النعام أعلى رأس هذا الظليم ، أى جعلته نصب أعينها لا تنحرف عنه ، ثم شبه خلقه بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع .

(٢) الصعل والأصعل : الصغير الرأس . يعود : يتعهد . الأصلم : الذى لا أذن له ، شبه الظليم بعبد ليس فروا طويلا ولا أذن له لأنه لا أذن للنعام ، وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه ، وشرط العبد لسواد الظليم ، وعبيد العرب السودان . ذو العشيرة : موضع ، ثم رجع إلى وصف ناقته فقال ، شربت .. .

(٣) الزور : الميل ، والفعل زور يزور ، والنعت أزور ، والأنثى زوراء ، والجمع زور . مياه الديلم . مياة معروفة ، وقيل : العرب تسمى الأعداء ديلماً لأن الديلم صنف من أعدائها .

يقول : شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع فأصبحت مائلة نافرة عن مياه الأعداء . والباء فى قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين كزيادتها فى قوله تعالى : ﴿ ألم يَعْلم بأنَّ الله يَرَى ﴾ .

وقوله الشاعر :

هُنَّ الحَرائِرُ لا رَبَّاتُ أَخْمِرَةٍ ... سُدُّ المَحَاجِرِ لا يَقْرأن بالسُّوَرِ

أى لا يقرأ السور ، والكوفيون يجعلونها بمعنى من ، وكذلك الباء فى قوله تعالى ﴿ عَينا يَشْربُ بِهَا عِبادُ الله ﴾ قد اختلف فيه على هذا الوجه .

(٤) الدف : الجنب . الجانب الوحشى : اليمين ، وسمى وحشيًّا لأنه لا يركب من ذلك الجانب ولا ينزل .

الهزج : الصوت ، والفعل هزج يهزج ، والنعت هزج . المؤوم : القبيح الرأس العظيمة ، قوله . .

من هزج العشى ، أى من خوف هزج العشى ، فحذف المضاف ، والباء فى قوله بجانب دفها للتعدية .

يقول : كأن هذه الناقة تبعد وتنحى الجانب الأيمن منها من خوف هر عظيم الرأس قبيحة ، وجعله هزج العشى لأنهم إذا تعشوا فإنه يصيح على هذا الطعام ليطعم ، يصف هذه الناقة بالنشاط فى السير وأنها لا تستقيم فى سيرها نشاطاً ومرحاً ، فكأنها تنحى جانبها الأيمن خوف خدش سنور إياه ، وقيل : بل أراد أنها تنحية وتبعده مخافة الضرب بالسوط فكأنما تخاف خدش سنور جانبها الأيمن .

(٥) هر : يدل من هزج العشى . جنيب أى مجنوب إليها أى مقود . أتقاها أى استقبلها .

يقول : تتنحى وتتباعد من خوف سنور كلما انصرفت الناقة غضبى لتعقره استقبلها الهر بالخدش بيده والعض بفمه ، يقول : كلما أمالت رأسها إليها زادها خدشاً وعضاً .

(٦) رداع : موضع . أجش : له صوت .. مهضم أى مكسر .

يقول : كأنما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت ، شبه أنينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه ، وقيل : بل شبه صوت تكسر الطين اليابس الذى نضب عنه الماء بصوت تكسر القصب .

وَكَـأَنَّ رُبًّـا أَوْ كُحَيْـلًا مُعْقَـداً ... حَشَّ الوَقودُ بِهِ جوَانبَ قُمْقُمِ[١]

يَنباعُ مِن ذِفْرَى غضُوبٍ جَسْرَةٍ ... زَيَـافَـةٍ مِثْـلُ الفَنيقِ المُكْـدَمِ[٢]

إنْ تُغْـدِفِى دُونى القِنَـاعَ فَـإِنَّنى ... طَبٌّ بـأَخْـذِ الفَـارِسِ المُسْتَلْئِمِ[٣]

أَثْنى عَـلَىَّ بِمَـا عَلِمْـتِ فَـإِنَّنى ... سَمْـحٌ مُخَـالَقَتى إذا لَمْ أُظْلَمِ[٤]

وَإذا ظُلِمْتُ فـإنَّ ظُلْمىَ بـاسِـلٌ ... مُـرٌّ مَـذَاقَتُـهُ كَـطَعْمِ العَلْقَمِ[٥]

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُـدَامَةِ بَعْـدما ... رَكَـدَ الهَوَاجِـرُ بالمَشُـوفِ المُعْلَمِ[٦]

بـزُجَـاجَـةٍ صَفْـرَاءَ ذَاتِ أَسِـرَّةٍ ... قُرِنَتْ بأَزْهَرَ فى الشِّمَالِ مُفَدَّمِ[٧]

---

(١) الرُّب : الطلا . الكحيل : القطران ، عقدت الدواء : أغليته حتى خثر ، حش النار يحشها حشاً : أوقدها . الوقود : الحطب ، والوقود ، بضم الواو ، الإيقاد ، شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برُب أو قطران جعل فى قمقم أوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان ، وعرق الإبل أسود لذلك شبهه بها وشبه رأسها بالقمقم فى الصلابة ، وتقدير البيت : وكأن رباً أو كحيلا حش الوقود بإغلائه فى جوانب قمقم عرقها الذى يترشح منها .

(٢) أراد ينبع فأشبع الفتحة لإقامة الوزن فتولدت من إشباعها ألف ، ومثله قول إبراهيم بن هرمة بن حرث : « ما سلكوا أدنوا فانظرو » أراد فانظر فأشبعت الضمة فتولدت من إشباعها واو ، ومثله قولنا آمين والأصل أمين ، فأتبعت الفتحة فتولدت من إشباعها ألف ، يدلك عليه أنه ليس فى كلام العرب اسم جاء على فاعيل ، وهذه اللفظة عربية بالإجماع ، ومنهم من جعل ينفعل من البوع وهو طى المسافة الذفرى : ما خلف الأذن ، الجسرة : الناقة الموثقة الخلق . الزيف : التبختر ، والفعل زاف يزيف . الفتيق : الفحل من الإبل .

يقول : ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر فى سيرها مثل فحل من الإبل قد كدمته الفحول ، شبهها بالفحل فى تبخرها ووثاقة خلقها وضخمها .

(٣) الإغداف : الإرخاء . طب : حاذق عالم . استلأم : لبس اللأمة .

يقول مخاطباً عشيقته : إن ترخى وترسل دونى القناع ، أى تستترى عنى ، فإنى حاذق بأخذ الفرسان الدارعين ، أى لا ينبغى لك أن تزهدى فى مع تجدنى وبأسى وشدة مراسى ، وقيل : بل معناه إذا لم أعجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف أعجز من صيد أمثالك .

(٤) المخالقة : مفاعلة من الخلق .

يقول : أثنى على أبيتها الحبيبة بما علمت من محامدى ومناقبى فإنى سهل المخالطة والمخالقة إذا لم يهضم حقى ولم يبخس حظى .

(٥) باسل : كريه ، ورجل باسل شجاع ، والبسالة الشجاعة .

يقول : وأذا ظلمت وجدت ظلمى كريهاً مراً كطعم العلقم ، أى من ظلمنى عاقبته عقاباً بالغاً يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه .

(٦) ركد : سكن . الهواجر : جمع الهاجرة وهى أشد الأوقات حراً . المشوف : المجلو . المدام والمدامة : الخمر ، سميت بها لأنها أديمت فى دنها .

يقول : ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش ، يريد أنه اشترى الخمر فشربها ، والعرب تفتخر بشرب الخمر والقمار ، لأنها من دلائل الجود عندها .

قوله : بالمشوف ، أى بالدينار المشوف ، فحذف الموصوف ، ومنهم من جعله من صفة القدح وقال : أراد بالقدح المشوف .

(٧) الأسرة : جمع السر والسرر ، وهما الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما ، وتجمع أيضاً على الأسرار ثم تجمع الأسرار على أسارير . بأزهر أى بابريق أزهر . مقدم : مسدّود الرأس بالقدام . =

فَـإذا شَـرِبْتُ فَـإنَّنِي مُسْتَـهْلِكٌ مَـالِي وَعِرْضِي وَافِـرٌ لَمْ يُكْلَمِ[١]
وَإذا صَحَوْتُ فَما أُقَصِّرُ عن نَدًى وَكَـمَا عَلِمتِ شَـمَائِـلِي وتَكَـرُّمِي[٢]
وَحَلِيـلِ غَـانِيَـةٍ تَـرَكْتُ مُجَـدَّلًا تَمكُـو فَرِيصَتُـهُ كَشِـدْقِ الأعْلَمِ[٣]
سَبَقَتْ يَـدَايَ لَهُ بِعَـاجِلِ طَعنَـةٍ وَرَشَـاشِ نَافِـذَةٍ كَلَوْنِ العَنْـدَمِ[٤]
هَلَّا سألْتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مَالِـكٍ إنْ كُنتِ جَـاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي[٥]
إذْ لا أَزَالُ عَلى رِحَالَةِ سَابِـحٍ نَهْدٍ تَـعَـاوَرُهُ الكُـمَـاةُ مُكَـلَّمِ[٦]
طَـوراً يُجَـرَّدُ لِـلطِّعَـانِ وَتَـارَةً يأوِي إلى حَصِدِ القَسِيِّ عَرَمْرَمِ[٧]

= يقول : شربتها بزجاجة صفراء عليها خطوط قرنتها بإبريق أبيض مسدود الرأس بالفدام لأصب الخمر من الإبريق فى الزجاجة .

(١) يقول : فإذا شربت الخمر فإننى أهلك مالى بجودى ولا أشين عرضى فأكوت تام العرض مهلك المال لا يكلم عرضى عيب عائب ، يفتخر بأن سكره يحمله على محامد الأخلاق ويكفه عن المثالب .

(٢) يقول : وإذا صحوت من سكرى لم أقصر من جودى ، أى يفارقنى السكر ولا يفارقنى الجود ، ثم قال : وأخلاقى وتكرمى كما علمت أيتها الحبيبة ، افتخر بالجود ووفور العقل إذا لم ينقص السكر عقله . وهذا البيتان قد حكم الرواة بتقدمها فى بابهما .

(٣) الحليل ، بالمهملة : الزوج ، والحليلة الزوجة ، وقيل فى اشتقاقها إنها من الحلول فسميا بها لأنهما يحلان منزلا واحداً وفراشاً واحداً ، فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل ، مثل شريب وأكيل ونديم بمعنى مشارب ومؤاكل ومنادم ، وقيل : بل هما مشتقان من الحل لأن كلا منهما يحل لصاحبه ، فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفعل مثل الحكيم بمعنى المحكم ، وقيل : بل هما مشتقان من الحل ، وهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل ، وسميا بهما لأن كلا منهما يحل إزار صاحبه الغانية : ذات الزوج من النساء لأنها غنيت بزوجها عن الرجال ، وقال الشاعر :

أحـبُّ الأيـامى إذ بـثـيـنـة أيـم وأحـبـبـت لـمـا أن غـنـيـت الـغـوانـيـا

وقيل : بل الغانية البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين ، وقيل : الغانية المقيمة فى بيت أبويها لم تزوج بعد ، من غنى بالمكان إذا أقام به ، وقال عمارة بن عقيل : الغانية الشابة الحسناء التى تعجب الرجال ويعجبها الرجال ، والأحسن القول الثانى والرابع . جدلته : ألقيته على الجدالة ، وهى الأرض ، فتجدل أى سقط عليها . المكاء : الصفير . العلم : الشق فى الشفة العليا .

يقول : ورب زوج أمرأة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته وألقيته على الأرض ، وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الأعلم ، قال أكثرهم : شبه سعة الطعن بسعة شدق الأعلم ، وقال بعضهم : بل شبه صوت أنصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الأعلم .

(٤) العندم : دم الأخوين ، وقيل : بل هو البقم ، وقيل : شقائق النعمان .

يقول : طعنته طعنة فى عجلة ترش دماً من طعنة نافذة تحكى لون العندم .

(٥) يقول : هلا سألت الفرسان عن حالى فى قتالى إن كنت جاهلة بها ؟ .

(٦) التعاور : التداول ، يقال : تعاوروه ضرباً إذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب ، وكذلك الاعتوار . الكلم : الجرح ، والتكليم التجريح .

يقول : هلا سألت الفرسان عن حالى إذا لم أزل على سرج فرس سابح تناوب الأبطال فى جرحه ، أى جرحه كل منهم ، ونهد من صفة السابح وهو الضخم .

(٧) الطور : التارة والمرة ، والجمع الأطوار . =

يُخْبِرُكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعةَ أنّنى ... أغْشَى الوَغى وَأَعِفُّ عندَ المَغنَمِ (١)
وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَه ... لا مُمْعِنٍ هَرَباً وَلا مُسْتَسْلِمِ (٢)
جَادَتْ لَهُ كَفَّى بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعوبِ مُقَوَّمِ (٣)
فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيابَهُ ... لَيسَ الكَرِيمُ عَلى القَنا بِمُحَرَّمِ (٤)
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ ... يَقْضمنَ حُسنَ بَنَانِهِ وَالمِعْصَمِ (٥)
وَمِشَكِّ سابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَها ... بالسَّيْفِ عَن حَامِى الحَقِيقةِ مُعْلِمِ (٦)
رَبِذٍ يَدَاهُ بالقِدَاحِ إذا شَتَا ... هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَوَّمِ (٧)

= يقول : مرة أجرده من صنف الأولياء لطعن الأعداء وضربهم ، وأنضم مرة إلى قوم محكمى القسى كثير ، يقول : مرة أحمل عليها على الأعداء فأحسن بلائى وأنكى فيهم أبلغ نكاية ، ومرة أنضم إلى قوم أحكمت قسيهم وكثر عددهم ، أراد أنهم رماة مع كثرة عددهم . المرمرم : الكثير حصد الشئ حصداً إذا استحكم ، والإحصاد : الإحكام .

(٢) يخبرك : مجزوم لأنه جواب هلا سألت . الوقعة والوقيعة : اسمان من أسماء الحروب ، والجمع الوقعات والوقائع . الوغى : أصوات أهل الحرب ثم استعير للحرب . المغنم والغنم والغنيمة واحد .

يقول : إن سألت الفرسان عن حالى فى الحرب يخبرك من حضر الحرب بأنى كريم عال الهمة آتى الحروب وأعف من اغتنام الأموال .

(٢) المدجج : التام السلاح . الإمعان الإسراع فى الشىء والغلو فيه . الاستسلام : الانقياد والاستكانة .

يقول : ورب رجل تام السلاح كانت الأبطال تكره نزاله وقتاله لفرط بأسه وصدق مراسه لا يسرع فى الحرب إذا اشتد بأس عدوه ولا يستكين له إذا صدق مراسه .

(٣) يقول : جادت يدى له بصفةعاجلة يرمح مقوم صلب الكعوب ، والبيت جواب رب المضمر بعد الواو فى ومدجج قوله ؛ بعاجل طعنة ، قدم الصفة على الموصوف ثم أضافها إليه ، تقديره : بطعنة عاجلة . الصدق : الصب .

(٤) الشك : الانتظام . والفعل شك يشك . الأصم : الصلب .

يقول : فانتظمت بزجى الصلب ثيابه ، أى طعنته طعنة أنفذت الرمح فى جسمه ، ثم قال : ليس الكريم محرماً على الرماح ، يريد أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الإصدام ، وقيل : بل معناه أن كرمه لا يخصه من القتل المقدر له .

(٥) الجزر : جمع جزرة وهى الشاة التى أعدت للذبح ، النوش : التناول ، والفعل ناش ينوش نوشاً .

القضم : الأكل بمقدم الأسنان ، والفعل قضم يقضم .

يقول : قصيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس ، ثم قال : تتناوله السباع وتأكل بمقدم أسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن ، يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته وأكلته .

(٦) المشك : الدرع التى قد شك بعضها إلى بعض ، وقيل مساميرها ، يشير إلى أنه الزرد ، وقيل : الرجل التام السلاح . الحقيقة : ما يحق عليك حفظة أى يجب . المعلم ، بكسر اللام : الذى أعلم نفسه أى شرها بعلامة يعرف بها فى الحرب حتى ينتدب الأبطال لبرازه ، والمعلم ، بفتح اللام : الذى يشار إليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة وواحد السرية .

يقول : ورب مشك درع ، أى رب موضع انتظام درع واسعة ، شققت أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حققه شاهر نفسه فى حومة الحرب أو مشار إليه فيها ، يريد أنه هتك مثل هذه الدرع من مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره .

(٧) الربذ : السريع . شتا : دخل فى الشتاء ، يشتو شتواً . الغاية : راية ينصبها القمار ليعرف مكانه بها . أراد بالتجار القمارين . الملوم : الذى لیم مرة بعد أخرى . والبيت كله من صفة حامى الحقيقة .

يقول : هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها فى إجالة القداح فى الميسر فى برد الشتاء ، وخص الشتاء لأنهم يكثرون =

لَمَّا رَآنِى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ... أَيْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيرِ تَبَسُّمِ (١)

عهدى به مد النهار كأنما ... خضب البنان ورأسه بالعظلم (٢)

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ صَافِى الحَدِيدةِ مِخذَمِ (٣)

بَطَلٍ كأنه ثِيَابَهُ فى سَرْحَةٍ ... يُحذَى نعالَ السِّبتِ لَيسَ بتَوْأَمِ (٤)

يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَىَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ (٥)

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِى فَقُلْتُ لها اذْهَبِى ... فَتَجَسَّسِى أَخْبَارَهَا لِىَ وَاعْلَمِى (٦)

قَالَتْ رَأَيْتُ من الأَعَادِى غِرَّةً ... وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لَمَنْ هَو مُرْتَمِ (٧)

وَكَأَنَّمَا التَفَتَتْ بِجِيدٍ جَدَايَةٍ ... رَشَإٍ مِنَ الغِزلانِ حُرِّ أَرْثَمِ (٨)

نُبِّئْتُ عَمْراً غَيرَ شَاكِرِ نِعْمَتِى ... وَالكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ (٩)

= الميسر فيه لتفرغهم له ، وعن رجل يهتك رايات الخمارين . أى كان يشترى جميع ما عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم ، ملوم عن إمعانه فى الجود وإسرافه فى البذل ، وهذا كله من صفة حامى الحقيقة .

(١) يقول : لما رآنى هذا الرجل نزلت عن فرسى أريد قتله كشر عن أسنانه غير متبسم ، أى لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن أسنانه ، وليس ذاك لتكلم ولا لتبسم ولكن من الخوف . ويروى : لغير تكلم .

(٢) مد النهار : طوله . العظلم : نبت يختضب به . العهد : اللقاء ، يقال : عهدته عهده عهدًا إذا لقيته . يقول : رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلى إياه وجفاف الدم عليه كأن بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت .

(٣) المخذم : السريع القطع .

يقول : طعنته برمحى حين ألقيته من ظهر فرسه ثم علوته مع سيف مهند صافى الحديد سريع القطع .

(٤) السرحة : الشجرة العظيمة . يحذى أى تجعل حذاء له ، والحذاء : النعل ، والجمع الأحذية .

يقول : وهو بطل مديد القد كأن ثيابه ألبست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه تجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ نعالا له ، أى تستوعب رجلاه السبت ، ولم تحمل أمه معه غيره ، بالغ فى وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم أعضائه وقام غذائه عند إرضاعه إذ كان فذًا غير توأم .

(٥) ما : صلة زائدة . الشاة : كناية عن المرأة .

يقول : يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها ، فإنها قد حازت أتم الجمال ، والمعنى : هى حسناء جميلة ممتنع لمن كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت على وليتها لم تحرم على ، أى ليت أبى لم يتزوجها حتى كان يحل لى تزوجها ، وقيل : أراد بذلك أنها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ثم تمنى بقاء الصلح .

(٦) يقول : فبعثت جاريتى لتتعرف أحوالها لى .

(٧) الغرة : الغفلة ، رجل غر غافل لم يجرب الأمور .

يقول : فقالت جاريتى ، لما انصرفت ، لى : صادفت الأعادى غافلين عنها ورمى الشاة ممكن لمن أراد أن يرتميها ، يريد أن زيارتها ممكنة لطالبها لغفلة الرقباء والقرناء عنها .

(٨) الجداية : ولد الظبية ، والجمع الجدايا . الرشأ : الذى قوى من أولاد الظباء . والغزلان جمع الغزال . الحر من كل شىء : خالصة وجيده . الأرثم : الذى فى شفته العليا وأنفه بياض .

يقول : كأن التفاتها إلينا فى نظرها التفات ولد ظبية هذه صفته فى نظره .

(٩) التنبئة و التنبىء : مثل الإنباء ، وهذه من سبعة أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، وهى : أعلمت وأريت وأنبأت =

وَلقد حَفِظْتُ وَصَاةَ عمّى بالضُّحى ... إذ تقلِصُ الشَفتانِ عن وَضَحِ الفمِ (١)
فى حَوْمةِ الحَرْبِ التى لا تَشْتكى ... غَمَرَاتِها الأبْطالُ غيرَ تَغمغُمِ (٢)
إذ يَتَّقُونَ بِى الأسِنَّةَ لَمْ أخِمْ ... عَنْهَا وَلَكِنِّ تَضَايَقَ مُقْدَمِى (٣)
لَمَا رَأيْتُ القَوْمَ أقْبَلَ جَمْعُهُمْ ... يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غيرَ مُذَمَّمِ (٤)
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأنَّهَا ... أشْطَانُ بِئْرٍ فى لَبَانِ الأدْهَمِ (٥)
مَا زِلْتُ أرْمِيهِمْ بثُغْرَةِ نَحْرِهِ ... وَلَبَانِهِ حَتَى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ (٦)
فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بلَبَانِهِ ... وَشكَا إلَىَّ بعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ (٧)
لَوْ كانَ يَدْرِى ما المُحاوَرَةُ اشْتَكَى ... وَلَكانَ لَوْ علمَ الكلامَ مُكلِّمى (٨)

= ونبأت وأخبرت وخبرت وحدثت ، وإنما تعدت الخمسة التى هى غير أعلمت وأرأيت إلى ثلاثة مفاعيل لتضمنها معنى أعلمت .

يقول : أعلمت أن عمرًا لا يشكر نعمتى وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الإنعام ، فالتاء فى نبئت هو المفعول الأول قد أقيم مقام الفاعل وأسند الفعل إليه ، وعمرًا هو المفعول الثانى ، وغير هو المفعول الثالث .

(١) الوصاة والوصية شىء واحد . وضح الفم : الأسنان . القلوص : التشنج والقصر .

يقول : ولقد حفظت وصية عمى إياى باقتحامى القتال ومناجزتى الأبطال فى أشد أحوال الحرب وهى حال تقلص الشفاه عن الأسنان من شدة كلوح الأبطال والكماة فرقًا من القتل .

(٢) حومة الحرب : معظمها وهى حيث تحوم الحرب أى تدور ، وغمرات الحرب : شدائدها التى تغمر أصحابها ، أى تغلب قلوبهم وعقولهم . التغمغم : صياح ولجب لا يفهم منه شىء .

يقول : ولقد حفظت وصية عمى فى حومة الحرب التى لا تشكوها الأبطال إلا بجلبة وصياح .

(٣) الاتقاء : الحجز بين الشيئين ، تقول : اتقيت العدو بترسى ، أى جعلت الترس حاجزًا بينى وبين العدو . الخيم : الجبن . المقدم : موضع الإقدام ، وقد يكون الإقدام فى غير هذا الموضع .

يقول : حين جعلنى أصحابى حاجزًا بينهم وبين أسنة أعدائهم ، أى قدمونى وجعلونى فى نحور أعدائهم ، لم أجبن عن أسنتهم ولم أتأخر ولكن قد تضايق موضع إقدامى فتعذر التقدم فتأخرت لذلك .

(٤) التذامر : تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال .

يقول : لما رأيت جمع الأعداء قد أقبلوا نحونا يحض بعضهم بعضًا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم غير مذمم ، أى محمود القتال غير مذموم .

(٥) الشطن : الحبل الذى يستقى به ، والجمع الأشطان . اللبان : الصدر .

يقول : كانوا يدعوننى فى حالة إصابة رماح الأعداء صدر فرسى ودخولها فيه ، ثم شبهها فى طولها بالحبال التى يستقى بها من الآبار .

(٦) الثغرة : الوقبة فى أعلى النحر ، والجمع الثغر .

يقول : لم أزل أرمى الأعداء بنحر فرسى حتى جرح وتلطخ بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال ، أى عم جسده عموم السربال جسد لابسه .

(٧) الازورار : الميل . التحمحم : من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له .

يقول : فمال فرسى مما أصابت رماح الأعداء صدره ووقوعها به وشكا إلى بعبرته وحمحمته ، أى نظر إلى وحمحم لأرق له .

(٨) يقول : لو كان يعلم الخطاب لاشتكى إلى مما يقاسيه ويعانيه ولكلمنى لو كان يعلم الكلام ، يريد أنه لو قدر على الكلام لشكا إلى مما أصابه من الجراح .

وَلقد شَفى نفسى وَأذْهَبَ سُقْمَها ... قِيلُ الفوَارِسِ وَيكَ عَنْتَرَ أقدمِ (١)

وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابساً ... من بين شَيظَمَةٍ وَآخرَ شَيْظَمِ (٢)

ذُلُلٌ رِكابِى حَيْثُ شِئْتُ مُشايعى ... لُبَى وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ (٣)

وَلقد خَشيتُ بأنْ أموتَ وَلَمْ تدُر ... للحرْبِ دائرَةٌ على ابْنَىْ ضَمْضَمِ (٤)

الشَاتِمَىْ عِرْضى وَلَمْ أشْتِمْهُمَا ... وَالنَاذِرَيْنِ إذا لم الْقَهُمَا دَمى (٥)

إنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا ... جَزرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسرٍ قَشْعَمِ (٦)

---

(١) يقول : ولقد شفى نفسى وأذهب سقمها قول الفوارس لى : ويلك يا عنترة أقدم نحو العدو وأحمل عليه ، يريد أن تعويل أصحابه عليه والتجاءهم إليه شفى نفسه ونفى غمه .

(٢) الخبار : الأرض اللينة . الشيظم : الطويل من الخيل .

يقول : والخيل تسير وتجرى فى الأرض المينة التى تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة وقد عبست وجوهها لما نالها من الإعياء وهى لا تخلو من فرس طويل أو طويلة ، أى كلها طويلة .

(٣) ذلل : جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة . الركاب : الإبل ، لا واحد لها من لفظها عند جمهور الأئمة ، وقال الفراء : إنها جمع ركوب مثل قلوص وقلاص ولقوح ولقاح . المشايعة : المعاونة ، أخذت من الشياع وهو دقاق الحطب لمعاونته النار على الإيقاد فى الحطب الجزل . الحفز : الدفع . الإبرام : الإحكام .

يقول : تذل إبل لى حيث وجهتها من البلاد ويعلوننى على أفعالى عقل وأمضى ما يقتضيه عقلى بأمر محكم .

(٤) الدائرة : اسم للحادثة ، سميت بها لأنها تدور من خير إلى شر ومن شر إلى خير ، ثم استعملت فى المكروهة دون المحبوبة .

يقول : ولقد أخاف أن أموت ولم تدر الحرب على ابنى ضمضم بما يكرهانه ، وهما حصين وهرم ابنا ضمضم .

(٥) يقول : اللذان يشتمان عرضى ولم أشتمهما أنا والموجبان على أنفسهما سفك دمى إذا لم أرهما ، يريد أنهما يتوعدانه حال غيبته فأما فى حال الحضور فلا يتجاسران عليه .

(٦) يقول : إن يشتمانى لم أستغرب منهما ذلك فإنى قتلت أباهما وصيرته جزر السباع وكل نسر بمن .

ب - ماورد فى بعض الكتب من شعر عنترة
وجمع فى ديوانه
ومشكوك فى صحته

خيال عبلة *

أشاقكِ من عَبْل الخَيال المبرج ... فَقَلْبك فيه لاعجٌ يتوهَّج
كأن فؤادى يومَ قمتُ مودّعا ... عبيلة منى هاربٌ يتبعج (١)
ألما بماء الدحرضين فكلما ... ديارَ التى فى حبها بتّ أهج (٢)
ديارٌ لذات الخدر عبلة أصبحت ... بها الأربعُ الهوجُ العواصفُ ترهج
فهل تبلغنى دارَها شدَنيةٌ ... هملعة بين القفار تهملج (٣)
تريك إذا ولت سناماً وكاهلا ... وإن أقبلت صدراً لها يترجرج
لئن أضحت الأطلالُ منها خوالياً ... كأن لم يكن فيها من العيش مبهج
فيا طالما ما زحتُ فيها عبيلةً ... وما زحنى فيها الغزالُ المغنج
أغن مليحُ الدلّ أحورُ أكحلُ ... أزَج نقى الخدّ أبلجُ أدْعجُ
له حاجبٌ كالنون فوقَ جفونه ... وثغرٌ كزهر الأقحوان مفلج
وردفٌ له ثقلٌ وخصرٌ مهفهفٌ ... وخد بُّه وردٌ وساقٌ خدَلج
وبطنٌ كطىّ السابرية لينٌ ... أقبُّ لطيف ضامر الكشح مدمج
لهوتُ بها والليل أرخى سدُوله ... إلى أن بداَ ضوءُ الصباح المبلج (٤)
أراعى نجوم الليل وهى كأنها ... قواريرُ فيها زئبقٌ يترجرج
وتحتى منها ساعدٌ فيه دُملجٌ ... مضيء وفوقى آخرٌ فيه دُملج (٥)
وإخوان صدق صادقين صحبتهم ... على غارة من مثلها الخيل تسرج
تطوف عليهم خندريس مدامة ... ترى حبباً من فوقها حين تمزج
وإنى لأحمى الجارَ من كل ذلة ... وأفرحُ بالضيف المقيم وأبهج
وأحمى حمى قومى على طول مدّتى ... إلى أن يرونى فى اللفائف أدرج

---

* الديوان تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبى ص ٣١ .

(١) يتبعج : يتلوى .

(٢) الدحرضان : اسم مورد ماء وقيل ماءان ، وقد سبق الحديث عن ذلك فى باب تحليل معلقة عنترة .

(٣) شدنية : ناقة ، هملعة : خفيفة سريعة .

(٤) المبلج : المنضح الأبيض .

(٥) الدملج : المعضد من الحلى .

سجايا كريمة *

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ... ولا ينال العلى من طبعه الغضبُ
ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم ... إذا جفوه ويسترضى إذا عتبوا
قد كنت فيما مضى أرعى جماهمو ... واليوم أحمى حماهم كلما نكبوا
لله دَرُّ بنى عبس لقد نسلوا ... من الأكارم ما لم تنسل العرب
لئن يعيبوا سوادى فهوَ لى نسبٌ ... يوم النزال إذا ما فاتنى النسب
إن كنتَ تعلم يا نعمان أن يدى ... قصيرةٌ عنكَ فالأيام تنقلب
اليومَ تعلم يا نعمان أىّ فتى ... يلقى أخاك الذى قد غره الغضب
إن الأفاعى وإنْ لا نتْ ملامسها ... عندَ التقلب فى أنيابها العطب
فتى يخوض غمار الحرب مبتسمًا ... وينثنى وسنانُ الرمح مختضب
إن سل صارمه سالت مضاربه ... وأشرق الجوّ وانشقّت له الحُجب
والخيلُ تشهد لى أنى أكفكفها ... والطعنُ مثلُ شرار النار يلتهب
إذا التقيتُ الأعادى يوم معركة ... تركت جمعهم المغرور ينتهب
لىَ النفوسُ وللطير اللحومُ وللـ ... ـوحش العظامُ وللخيالة السلب
لا أبعد الله عن عينى غطارفة ... إنساً إذا نزلوا جنًّا إذا ركبوا
أسودُ غاب ولكن لانيوبَ لهم ... إلا الأسنة والهندية القُضُب
تعدو بهم أعوجياتٌ مضمرة ... مثلُ السراحين فى أعناقها القبب [1]
ما زلت ألقى صدورَ الخيل مندفعاً ... بالطعن حتى يضج السرج واللبب
فالعمىُ لو كان فى أجفانهم نظروا ... والخرسُ لو كان فى أفواههم خطبوا
والنقع يوم طراد الخيل يشهدلى ... والضرب والطعن والأقلام والكتب

---

* الديوان : ص ١٠ .

(١) الأعوجيات : نسبة إلى أعوج فرس سابق كريم . السراحين جمع سرحان ، وهو الذئب .

خدين المعالى *

لغير العُلا منى القلا والتجنب ... ولولا العُلا ما كنت فى العيش أرغب [١]
ملكت بسيفى فرصة ما استفادها ... من الدهر مفتولُ الذراعين أغلب
لئن تك كفى ما تطاوعُ باعها ... فلى من وراء الكف قلب مدرب [٢]
وللحلم أوقات وللجهل مثلها ... ولكنّ أوقاتى إلى الحلم أقرب
أصول على أبناء جنسى وأتقى ... ويعجم فىّ القائلون وأعرب
يرون احتمالى عفة فيريبهم ... توفر حلمى أننى لست أغضب
تجافيت عن طبع اللئام لأننى ... أرى البخلَ يشنا والمكارم تطلب
وأعلم أن الجودَ فى الناس شيمة ... تقوم بها الأحرارُ والطبع يغلب !

---

* الديوان ص ١٢ .
(١) للشريف الرضى قريب من هذه القصيدة ومطلعها واحد .
(٢) مذرب : محدد .

ثمن المجد ! ... *

لأى حبيب يحسن الرأى والودّ ... وأكثر هذا الناس ليس لهم عهد
أريد من الأيام مالا يضرها ... فهل دافع عنى نوائبها الجهد
وما هذه الدنيا لنا بمطيعة ... وليس لخلق من مدارَاتها بد
وكل قريب لى بعيد مودةً ... وكل صديق بين أضلعه حقد
فلله قلب لا يبل غليله ... وصال ولا يلهيه من حله عقد [١]
يكلفنى أن أطلب العز بالقنا ... وأين العلا إن لم يساعدنى الجد ؟
أحب كما يهواه ريحى وصارمى ... وسابغة زعف وسابغة نهد [٢]
وإن تظهر الأيام كل عظيمة ... فلى بين أضلاعى لها أسد ورد
ولا مال إلا ما أفادك نيله ... ثناء ولا مال لمن لا له مجد
ولا عاش إلا من يصاحب فتية ... غطاريف لا يعنيهم النحس والسعد [٣]
إذا طلبوا يوماً إلى الغزو شمَّروا ... وإن ندبوا يوماً إلى غارة جدّوا
بهاليلُ مثل الأسد فى كل موطن ... كأنّ دمَ الأعداء فى فمهم شهد [٤]

---

* الديوان ص ٥٨ .
(١) يريد بالحل نقض الصلات وبالعقد ضد ذلك .
(٢) السابغة من الدروع : التامة الطويلة . الزعف : اللينة الواسعة المحكمة . ونهد فيها بروز ونتوء .
(٣) غطاريف : جمع غطريف وهو السيد الشريف السخى .
(٤) بهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير .

ما الفخار ؟ ...*

إذا قنع الفتى بذميم عيش ... وكان وراء سجف كالبنات [١]
ولم يهجم على أسْد المنايا ... ولم يطعن صدور الصافنات [٢]
ولم يقر الضيوف إذا أتوْه ... ولم يرو السيوف من الكماة
ولم يبلغ بضرب الهام مجداً ... ولم يكُ صابراً فى النائبات
فقل للناعيات إذا نعته ... ألا فاقصرن ندبَ النادبات
ولا تندبن إلا ليث غاب ... شجاعاً فى الحروب الثائرات
دعونى فى القتال أمت عزيزاً ... فموت العز خير من حياة
لعمرى ما الفخار بكسب مال ... ولا يدعى الغنى من السراة
ستذكرنى المعامع كل وقت ... على طول الحياة إلى الممات
فذاك الذكر يبقى ليس يفنى ... مدى الأيام فى ماض وآت

---

* الديوان ص ٢٧ .
(١) السجف : الستر .
(٢) الصافن من الخيل : القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر وهذا من كرام الخيل .

بيت فى الثريا ! ...*

سكتُّ ففرّ أعدائى السكوتُ ... وظنونى لأهلى قد نسيتُ
وكيف أنامُ عن سادات قوم ... أنا فى فضل نعمتهم رُبيت
وإن دارت بهم خيل الأعادى ... ونادونى أجبت متى دعيت
بسيف حدّه يزجى المنايا ... ورمح صدره الحتف المميت
خلقت من الحديد أشدّ قلباً ... وقد بلى الحديد وما بليت
وإنى قد شربتُ دمَ الأعادى ... بأقحاف الرؤوس وما رويت [1]
وفى الحرب العوان ولدت طفلا ... ومن لبن المعامع قد سقيت
فما للرمح فى جسمى نصيب ... ولا للسيف فى أعضاىَ قوت
ولى بيت علا فلكَ الثريا ... تخرّ لعظم هيبته البيوت

---

* الديوان ص ٢٩ .

(١) الأقحاف : جمع قحف بالكسر وهو العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان ولا يدعى قحفاً حتى يبين أو ينكسر منه شيء .

سوق المنايا *

إذا كشف الزمان لك القناعا ... ومد إليك صرف الدهر باعا
فلا تخش المنية وآقتحمها ... ودافع ما استطعت لها دفاعا
ولا تختر فراشاً من حرير ... ولا تبك المنازل والبقاعا
وحولك نسوة ينددن حزناً ... ويهتكن البراقع واللفاعا
يقول لك الطبيب دواكَ عندى ... إذا ما جسّ كفك والذراعا
ولو عرف الطبيبُ دواءَ داء ... يردّ الموت ما قاسى النزاعا
وفى يوم المصانع قد تركنا ... لنا يفعالنا خبراً مشاعا
أقمنا بالذوابل سوقَ حرب ... وصيرنا النفوس لها متاعا
حصانى كان دلال المنايا ... فخاض غمارها وشرى وباعا
وسيفى كان فى الهيجا طبيباً ... يداوى رأس من يشكو الصداعا
أنا العبد الذى خبرت عنه ... وقد عاينتنى فدع السماعا
ولو أرسلت رمحى مع جبان ... لكان بهيبتى يلقى السباعا
ملأت الأرض خوفاً من حسامى ... وخصمى لم يجد فيها اتساعا
إذا الأبطال فرّت خوف بأسى ... ترى الأقطار باعاً أو ذراعا

* الديوان ص ١٠٢ .

عتاب وتحدّ *

سلَا القلبُ عَمنْ كان يهوى ويطلبُ ... وأصبح لا يشكو ولا يتعذب
صحا بعد سكر وٱنتخى بعد ذلة ... وقلب الذى يهوى العلا يتقلب
إلى كم أدارى من تريد مذلتى ... وأبذل جهدى فى رضاها وتغضب
عبيلة أيام الجمال قليلة ... لها دولة معلومة ثم تذهب
فلا تحسبى أنى على البعد نادم ... ولا القلب فى نار الغرام معذب
وقد قلت إنى قد سلوت عن الهوى ... ومن كان مثلى لا يقول ويكذب
هجرتك فامضى حيث شئت وجربى ... من الناس غيرى فاللبيب يجرب
لقد ذل من أمسى على ربع منزل ... ينوح على رسم الديار ويندب
وقد فاز منْ فى الحرب أصبحَ جائلا ... يطاعن قرناً والغبار مطنب
نديمى رعاكَ الله قم غن لى على ... كؤوس المنايا من دم حين أشرب
ولا تسقنى كأس المدام فإنها ... يضل بها عقل الشجاع ويذهب

* الديوان ص ١٤ .

بعيدُ الهَمّ *

إذا ٱشتغلت أهل البطالة بالكاس ... أو ٱعتبقوها بين قس وشماس
جعلت منامى تحت ظل عجاجة ... وكأس مدامى قحف جمجمة الراس
وصوت حسامى مطربى وبريقه ... إذا اسودّ وجه الأفق بالنقع مقباسى
وإن دمدمت أسد الشرى وتلاحمت ... أفرقها والطعن يسبق أنفاسى
ومن قال إنى أسود ليعيبنى ... أريه بفعلى أنه أكذب الناس
فسيرى مسير الأمن يا ٱبنة مالك ... ولا تجنحى بعد الرجاء إلى الياس
فلو لاح لى شخص الحمام لقيته ... بقلب شديد البأس كالجبل الراسى

* الديوان ص ٩٣ .

حافظ العهد *

إذا الريح هبت من ربى العلم السّعدى ... طفا بردها حرّ الصبابة والوجد [١]
وذكّرنى قوماً حفظتُ عهودهم ... فما عرفوا قدْرى ولا حفظوا عهدى
ولولا فتاة فى الخيام مقيمة ... لما اخترت قربَ الدار يوماً على البعد
مهفهفة والسحر من لحظاتها ... إذا كلّمت ميتاً يقوم من اللحد [٢]
أشارت إليها الشمس عند غروبها ... تقول إذا اسودَّ الدجى فاطلعى بعدى
وقال لها البدر المنير ألا اسفرى ... فإنك مثلى فى الكمال وفى السعد [٣]
فولّت حياء ثم أرخت لثامها ... وقد نشرت من خدّها رطب الورد
وسلّت حساماً من سواجى جفونها ... كسيف أبيها القاطع المرهف الحدّ [٤]
تقاتل عيناها به وهو مغمد ... ومن عجب أن يقطع السيف فى الغمد
مرنّحة الأعطاف مهضومة الحشا ... منعمة الأطراف مائسة القدّ [٥]
يبيت فتات المسك تحتَ لثامها ... فيزداد من أنفاسها أرج النّدّ [٦]
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها ... فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعد !
وبين ثناياها إذا ما تبسمت ... مدير مدام يمزج الرّاح بالشهد
شكا نحرها من عقدها متظلّماً ... فواحربا من ذلك النحر والعقد ! [٧]
فهل تسمح الأيام يا ابنة مالك ... بوصل يداوى القلب من ألم الصّدّ ؟
سأحلم عن قومى ولو سفكوا دمى ... وأجرع فيك الصبر دون الملا وحدى

---

* الديوان ص ٧١ و ٧٢ و ٧٣ . .

(١) الربى : جمع ربوة ، وهو ما ارتفع من الأرض .

(٢) المهفهفة : الضامرة البطن الدقيقة الخصر . وفى رواية : « السحر » مكان « والسحر » .

(٣) أسفرى : أى أكشفى عن وجهك .

(٤) السواجى : الساكنة .

(٥) مرنحة أى متمايلة . والأعطاف : الجوانب . ومهضومة الحشا : خميصة البطن لطيفة الكشح . ومائسة القد : أى أنه يتثنى ليناً . والقد : القامة . أى أن قدها لين يتثنى .

(٦) الأرج : توهج ريح الطيب . والند : العنبر .

(٧) تقول : حربه يحربه حرباً ، كطلبه طلباً ، إذا أخذ ماله وتركه بلا شىء ، وقولهم : واحربا ، إنما هو من هذا .

وحقّك ، أشجانى التباعد بعدكم فهل أنتم أشجاكم البعد من بعدى ؟
حذرت من البين المفرق بيننا وقد كان ظنى لا أفارقكم جهدى
فإن عاينت عينى المطايا وركبها فرشت لدى أخفافها صفحة الخدّ

جلد على الأحداث

إذا لعب الغرام بكل حرّ ... حمدت تجلّدى وشكرت صبرى
وفضّلت البعاد على التدانى ... وأخفيت الهوى وكتمت سرى
ولا أبقى لعذّالى مجالا ... ولا أشفى العدو بهتك سترى
عركت نوائب الأيام حتى ... عرفتُ خيالها من حيث يسرى [1]
وذل الدهر لمّا أن رآنى ... ألاقى كل نائبة بصدرى
وما عاب الزمان علىّ لونى ... ولا حطّ السواد رفيع قدرى
إذا ذكر الفخار بأرض قوم ... فضرب السيف فى الهيجاء فخرى
سموت إلى العلا وعلوت حتى ... رأيت النجم تحتى وهو يجرى
وقوماً آخرين سعوا وعادوا ... حيارى ما رأوا أثراً لإثرى [2]

● الديوان ص ٨١ .
(١) عرك : جرب .
(٢) أى أنهم لم يهتدوا لأثره .

عـزة النفس *

حكّم سيـوفك فى رقـاب العـذّل ... وإذا نـزلت بـدار ذلّ فـارحـل
وإذا بليت بـظالم كن ظـالمـا ... وإذا لقيت ذوى الجهالة فاجهل
وإذا الجبـان نهاك يـوم كـريهة ... خوفاً عليك من ازدحام الجحفل
فـاعص مقـالتـه ولا تحفـل بهـا ... واقـدم إذا حق اللقا فى الأول
واخـترلنفسك منـزلا تعلو بـه ... أو مت كريماً تحت ظل القسطل [١]
فـالموت لا ينجيك من آفـاتـه ... حصن ولـو شيدتـه بـالجنـدل
مـوت الفتى فى عزة خـير لـه ... من أن يبيت أسير طرف أكحل
إن كنتُ فى عـدد العبيد فهمتى ... فوق الثريـا والسماك الأعـزل [٢]
أو أنكرت فرسـان عبس نسبتى ... فسنـان رمحى والحسـام يقـرّ لى
وبـذابـلى ومهنـدى نلت العـلا ... لا بـالقرابـة والعديـد الأجزل [٣]
ورميت مهرى فى العجاج فخاضه ... والنار تقدح من شفار الأنصل [٤]
خـاض العجاج محجّـلاً حتى إذا ... شهد الوقيعة عاد غير محجّل [٥]
ولقـد نكبت بنى حـريقـة نكبـة ... لما طعنت صميم قلب الأخيل [٦]
وقتلت فـارسهم ربيعـة عنـوة ... والهيـذبـان وجـابـر بن مهلهـل
وابنى ربيعـة والحـريش ومـالكـاً ... والـزبرقـان غدا طـريـح الجنـدل
وأنـا ابن سـوداء الجبين كـأنها ... ضبُع ترعـرع فى رسوم المنـزل
السـاق منها مثـل سـاق نعـامـة ... والشعـر منها مثـل حب الفلفـل

---

* الديوان ص ١٣٤ و ١٣٥ .
(١) القسطل : الغبار .
(٢) السماك الأعزل والرامح : نجمان نيران .
(٣) الأجزل : الكثير .
(٤) شفار : جمع شفرة ، وهى جانب النصل .
(٥) المحجل : الذى فى قوائمه كلها بياض ، ويكون فى رجلين ويد وفى رجلين فقط وفى رجل فقط ولا يكون فى اليدين خصة إلا مع الرجلين ولا فى يد واحدة إلا مع الرجلين .
(٦) الأخيل : المتكبر . يريد عظيم القوم .

والثغر من تحت اللثام كأنه ... برق تلألأ فى الظلام المسدل
يا نازلين على الحمى وديارة ... هلا رأيتم فى الديار تقللى
قد طال عزّكم وذلّى فى الهوى ... ومن العجائب عزكم وتذللى
لا تسقنى ماء الحياة بذلة ... بل فاسقنى بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلّة كجهنم ... وجهنم بالعز أطيب منزل !

جواب فلوات *

دع ما مضى لك فى الزمان الأول ... وعلى الحقيقة إن عزمت فعوّل
إن كنت أنت قطعت براً مقفراً ... وسلكته تحت الدجى فى جحفل
فأنا سريت مع الثريا مفرداً ... لا مؤنس لى غير حد المنصل
والبدر من فوق السحاب يسوقه ... فيسير سير الراكب المستعجل
والنّسر نحو الغرب يرمى نفسه ... فيكاد يعثر بالسّماك الأعزل
والغول بين يدى يخفى تارة ... ويعود يظهر مثل ضوء المشعل
بنواظر زرق ووجه أسود ... وأظافر يشبهن حدَّ المنجل
والجنّ تفرق حول غابات الفلا ... بهاهم ودمادم لم تغفل [1]
وإذا رأت سيفى تضج مخافة ... كضجيج نوق الحى حول المنزل
تلك الليالى لو يمر حديثها ... بوليد قوم شاب قبل المحمل
فاكفف ودع عنك الإطالة واقتصر ... وإذا استطعت اليوم شيئاً فافعل !

---

* الديوان ص ١٣٨ .

(١) فى رواية « تغرق » مكان « تغرق »

مصادر الكتاب
مرتبة على حروف المعجم

(أ)

أدب العرب
مارون عبود
طبع دار الثقافة بيروت ١٩٦٠

أدب الكاتب
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفى الدينورى
مطبعة السعادة بالقاهرة - الطبعة الثالثة ١٣٧٧ / ١٩٥٨

أساس البلاغة
أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى
مطبعة مصطفى محمد ١٣٢٧

أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء
أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٤ / ١٩٥٤

أسواق العرب فى الجاهلية والإسلام
سعيد الأفغانى
مطابع دار الفكر بدمشق ١٣٧٩ / ١٩٦٠

الأعلام
خير الدين الزركلى
مطبعة كوستا تسوماس وشركاه - الطبعة الثانية ١٣٧٥ / ١٩٥١

الأغانى
أبو الفرج على بن الحسن الأصبهانى
مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٥

الأمالى
أبو على إسماعيل بن القاسم القالى
مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٤ / ١٩٢٦

أنساب الخيل فى الجاهلية والإسلام
أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبى
مطبعة دار الكتب المصرية - الطبعة الأولى ١٩٤٦ .

أيام العرب فى الجاهلية
محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاورى ومحمد أبو الفضل إبراهيم
مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٩٤٢ .

(ب)

بعث الشعر الجاهلى
محمد مهدى البصير
مطبعة التفيض الأهلية ببغداد ١٩٣٩ .

بلاد العرب
الحسن بن عبد الله الأصبهانى
دار اليمامة بالرياض ١٩٦٨ .

بلوغ الأرب
محمود شكرى الألوسى
مطبعة بغداد ١٣١٤
المطبعة الرحمانية بمصر - الطبعة الثانية ١٣٤٢ / ١٩٢٤ .

بين البحر والصحراء
شفيق جبرى
العدد ٤٩ من سلسلة « اقرأ » - دار المعارف بمصر ١٩٤٦ .

البيان والتبيين
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٩ / ١٩٥٠ .

(ت)

تاج العروس
أبو الفيض محب الدين السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى
المطبعة الخيرية ١٣٠٦ .

تاريخ آداب اللغة العربية
جرجى زيدان
مطبعة دار الهلال بالقاهرة ١٩٥٧ .

تاريخ الأدب العربى
أحمد حسن الزيات
مطبعة الاعتماد ١٣٤٧ / ١٩٢٨ .

تاريخ الأدب العربى
كارل بروكلمان
ترجمة عبد الحليم النجار
القاهرة - جامعة الدول العربية - الإدارة الثقافية - دار المعارف ١٩٥٩ .

تاريخ الأدب العربى - العصر الجاهلى
شوقى ضيف
دار المعارف - الطبعة الثانية ١٩٦٥ .

تاريخ الأدب العربى
عمر فروخ
دار العلم للملايين ١٣٨٥ / ١٩٦٥ .

تاريخ العرب (مطول)
فيليب حتى
دار الكشاف ببيروت - الطبعة الثالثة ١٩٦١ .

تاريخ العرب قبل الإسلام
جواد على
مطبوعات المجمع العلمى العراقى ١٩٥٤ - ١٩٦٠ .

تاريخ الأمم والملوك
أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى
مطبعة الاستقامة ١٣٥٧ / ١٩٢٩

تاريخ الآداب العربية
كارلو نالينو
دار المعارف بمصر ١٩٥٤

التوجيه الأدبى
طه حسين ، أحمد أمين ، عبد الوهاب عزام ، محمد عوض محمد .
المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٤٢ .

تهذيب الصحاح
محمود بن أحمد الزنجانى
دار المعارف بمصر ١٩٥٢ .

(ث)

ثمرات الأوراق فى المحاضرات
تقى الدين بن أبى بكر بن على المعروف بابن حجة الحموى الحنفى
المطبعة الميمنية المصرية - بالقاهرة ١٣١٤ .

(ج)

جزيرة العرب فى القرن العشرين
حافظ وهبة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر
الطبعة الثانية ١٣٧٥ / ١٩٥٦ .

جغرافية شبه جزيرة العرب
عمر رضا كحالة
المطبعة الهاشمية ١٩٤٤ .

جغرافية شبه جزيرة العرب
محمود طه أبو العلا
مطبعة لجنة البيان العربى ١٩٦٥ .

جمهرة أشعار العرب
أبو زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى
المطبعة الرحمانية ١٣٤٥ - ١٩٢٦ .
مطبعة دارى صادر وبيروت ١٣٨٣ / ١٩٦٢ .

جمهرة أنساب العرب
أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم
دار المعارف بمصر ١٩٦٢ .

الجوارى
جبور عبد النور
العدد ٥٩ من سلسلة « اقرأ » - دار المعارف بمصر ١٩٤٧ .

(ح)

حديث الأربعاء
طه حسين
دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .

حضارة العرب
غوستاف لوبون
مطبعة عيسى الحلبى بالقاهرة ١٩٥٦ .

الحماسة
أبو عبادة الوليد بن عبيد الله البحترى
المطبعة الرحمانية بالقاهرة الطبعة الأولى ١٩٢٩ .

الحماسة
أبو تمام حبيب بن أوس الطائى
مطبعة صبيح ١٣٧٤ / ١٩٥٥

حواء الخالدة
محمود تيمور

الحيوان
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
مطبعة عيسى الحلبى ١٣٥٦ / ١٩٣٨

(خ)

خزانة الأدب
عبد القادر بن عمر البغدادى
المطبعة الأميرية ببولاق - الطبعة الأولى
المطبعة السلفية ١٣٤٧

خطرات فى الشعر والنقد
حسن عبد الله القرشى
- مخطوط تحت الطبع -

(د)

دائرة المعارف الإسلامية
ترجمة لجنة من الأساتذة
طباعة دار الثقافة العربية

ديوان عنترة
رواية عبد الملك بن قريب الأصمعى
مخطوط سنة ١١١٢ هـ

ديوان عنترة
رواية الوزير أبى بكر عاصم بن أيوب البطليوسى
مخطوط بخط محمد محمود الشنقيطى

ديوان عنترة
تعليق رشيد عطية
بيروت ١٩٠١ .

ديوان عنترة
نشر دارى صادر وبيروت مع مقدمة لكرم البستانى ١٣٧٧ / ١٩٥٨ .

(ذ)

ذيل الأمالى والنوادر
أبو على إسماعيل بن القاسم القالى
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٦ .

(ر)

الرحلة الحجازية
محمد لبيب البتانونى
مطبعة الجمالية بالقاهرة - الطبعة الثانية ١٣٢٩ .

رسالة الغفران
أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى
دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٠

(ز)

زهر الآداب وثمر الألباب
أبو إسحاق إبراهيم بن على الحصرى القيروانى
مطبعة السعادة بمصر - الطبعة الثالثة ١٣٧٢ / ١٩٥٣ .

(ص)

السيرة الحلبية
على بن برهان الدين الحلبى الشافعى .
مطبعة مصطفى محمد (بدون تاريخ) .

السيرة النبوية .
أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى .
مطبعة عيسى الحلبى - الطبعة الثانية ١٣٧٥ / ١٩٥٥ .

(ش)

شرح ديوان عنترة
أمين سعيد .
المطبعة العربية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

شرح ديوان عنترة
عبد المنعم عبد الرؤوف شلبى
شركة فن الطباعة (بدون تاريخ) .

شرح ديوان الحماسة .
أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى .
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ / ١٩٥١ .

شرح شواهد مغنى اللبيب
جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطى .

الشعر والشعراء .
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة .
دار الثقافة ببيروت ١٩٦٤ .

شرح القصائد العشر
يحيى بن على التبريزى .
إدارة الطباعة المنيرة ١٣٦٩ .

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات
أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى .
طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

شرح المفضليات
أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى .

الشعراء الصعاليك فى العصر الجاهلى
يوسف خليف .
مطابع دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .

شعراء النصرانية
الأب لويس شيخو اليسوعى .
طبع بيروت ١٩٠٠ .

(ص)

صبح الأعشى
أبو العباس أحمد بن على القلقشندى .
المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٣٦ / ١٩١٨ .

الصحاح .
إسماعيل بن حماد الجوهرى .
دار الكتاب العربى ١٩٥٦ .

صفة جزيرة العرب
الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى .
مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٣ .

(ض)

ضحى الإسلام .
أحمد أمين .
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - الطبعة السادسة ١٩٦١ .

(ط)

طبقات فحول الشعراء
محمد بن سلام الجمحى .
طبع دار المعارف ١٩٥٢ .

الطبقات الكبرى
أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصرى الزهرى .
مطابع دارى صادر وبيروت ١٣٨٠ - ١٩٦٠ .

طرفة الأصحاب
عمر بن سيف بن رسول .

(ظ)

ظهر الإسلام .
أحمد أمين .
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ - ١٩٥٢ .

(ع)

العبر وديوان المبتدأ والخبر
عبد الرحمن بن خلدون المغربى .
دار الشمالى للطباعة ١٩٥٨ .

العرب
إدوارد عطية .
مطابع دار الكتاب العربى ١٩٦١ .

عصر ما قبل الإسلام
محمد مبروك نافع .
مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٢ .

العقد الثمين فى دواوين الشعراء الجاهليين
طبع مدينة غريفز ولد ١٨٦٩ .

العقد الفريد
أحمد بن محمد بن عبد ربه .
مطبعة الاستقامة - الطبعة الثانية ١٣٧٢ / ١٩٥٣ .

العمدة .
الحسن بن رشيق القيراونى .
مطبعة حجازى بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٣٥٣ / ١٩٣٤ .

عنترة بن شداد (السيرة)
طبعة المكتبة السعيدية - الطبعة الرابعة ١٣٣١ .

عنترة (مسرحية)
أحمد شوقى .
شركة فن الطباعة بالقاهرة ١٣٦٧ - ١٩٤٨ .

عنترة (رواية تمثيلية)
شكرى غانم .
تعريب إلياس أبى شبكة طبع بيروت (بدون تاريخ) .

عنترة (رواية تمثيلية)
شكرى غانم .
تعريب إلياس غالى طبع دمشق (بدون تاريخ) .

عنترة بن شداد
فؤاد أفرام البستانى .
المطبعة الكاثوليكية ببيروت - الطبعة الرابعة .
سلسلة الروائع ١٩٦٢ .

عنترة بن شداد .
تأليف حسن جوهر ومحمد أحمد برانق وأمين أحمد العطار .
طبع دار المعارف بالقاهرة (بدون تاريخ) .

عنترة بن شداد (أبو الفوارس)
محمد فريد أبو حديد .
طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٧ .

عنترة بن شداد .
محمد فريد أبو حديد .
العدد (٤٣) من سلسلة « اقرأ » طبع دار المعارف بالقاهرة ١٩٤٦ .

عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير .
أبو الفتح محمد بن سيد الناس .
مكتبة القدسى بالقاهرة ١٣٥٦ .

(غ)

غرر الفوائد ودرر القلائد (آمالى المرتضى) .
على بن الحسين الموسوى العلوى .
طبع الحلبى - الطبعة الأولى ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .

(ف)

الفتوة عند العرب .
عمر الدسوقى .
مطبعة لجنة البيان العربى ١٣٧٠ / ١٩٥١ .

الفروسية فى الشعر الجاهلى
نورى حمودى القيسى .
مطابع دار التضامن ببغداد ١٩٦٤ .

الفن ومذاهبه فى الشعر العربى
شوقى ضيف .
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - الطبعة الأولى ١٣٦٢ / ١٩٤٣ .

فنون الأدب الشعبى
أحمد رشدى صالح .
مطبعة دار الهنا ١٩٥٦ .

الفهرست
أبو الفرج محمد بن إسحق بن يعقوب بن النديم .
المكتبة التجارية بالقاهرة ١٣٤٨ .

فى أصول الأدب
أحمد حسن الزيات .
مطبعة الرسالة بالقاهرة الطبعة الثانية ١٣٦٥ - ١٩٤٦ .

فى الأدب الجاهلى
طه حسين .
دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٢ .

(ق)

القاموس المحيط
أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادى .
مطبعة المكتبة التجارية بالقاهرة ١٣٣٢ / ١٩١٣ .

قلب جزيرة العرب
فؤاد حمزة .
المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٥٢ / ١٩٣٣ .

(ك)

الكامل
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد .
مطبعة نهضة مصر ١٩٥٦ .

الكامل فى التاريخ
على بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى .
المطبعة الأزهرية - الطبعة الأولى ١٣٠١ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
مصطفى بن عبد الله (حاجى خليفة) .
وزارة المعارف التركية ١٩٤١ .

(ل)

لباب الآداب
أسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى .

اللباب إلى معرفة الأنساب
أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعرى اليمنى .
مخطوط نسخة (حمد الجاسر) .

لسان العرب
أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى المصرى .
طبع بولاق ١٣٠١ .
وطبع دارى صادر وبيروت ١٣٧٥ - ١٩٥٦ .

(م)

مجلد اليمامة الثانى .
حمد الجاسر .

مجمع الأمثال
أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى الميدانى .
مطبعة السعادة - الطبعة الثانية ١٣٧٩ - ١٩٥٩ .

محادثة أهل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العرب .
محمد العربى الجزائرى
مطابع الشمرلى بالقاهرة ١٣٨٠ / ١٩٦١ .

محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية
محمد الخضرى .
مطبعة الاستقامة ١٣٥٤ .

المحبر
أبو جعفر محمد بن حبيب .
طباعة الهند ١٩٤٢ .

مختار الشعر الجاهلى
مصطفى السقا .
طبع الحلبى ١٣٦٨ - ١٩٤٨ .

مختصر تاريخ العرب
سيد أمير على .
دار العلم للملايين ببيروت ١٩٦١ .

مختصر جمهرة النسب
(نسخة معهد المخطوطات فى الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية - المصورة عن نسخة راغب باشا) .

مصادر الشعر الجاهلى وقيمتها التاريخية
ناصر الدين الأسد .
دار المعارف بمصر - الطبعة الأولى ١٩٥٦ .

معجم البلدان
أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموى .
الطبعة الأوربية لاحتوائها على فهرس بأسماء القبائل .
طبعة دارى صادر وبيروت ١٣٧٦ / ١٩٥٧ .

معجم الشعراء .
محمد بن عمران المرزبانى
مكتبة القدسى القاهرة ١٣٥٤ .

معجم قبائل العرب .
عمر رضا كحالة .
المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٤٩ - ١٣٦٨ .

معجم ما استعجم
عبد الله بن عبد العزيز البكرى
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - الطبعة الثانية ١٣٦٨ / ١٩٤٩ .

معجم المؤلفين
مطبعة الترقى بدمشق ١٣٨٠ / ١٩٦١ .

المقتضب من جمهرة النسب
أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموى
نسخة دار الكتب المخطوطة فى عهد المؤلف .

المؤتلف والمختلف (مع معجم الشعراء)
أبو القاسم الحسن بن بشير الآمدى
مكتبة القدسى ١٣٥٤ .

المواسم الأدبية
عبد الحميد العلوجى
دار الجمهورية للطباعة والنشر بغداد ١٩٦٥ .

منية النفس فى أشعار عنتر عبس
إسكندر أغا أبيكاريوس
بيروت ١٨٦٤ .

(ن)

نضرة الإغريض
أبو على مظفر بن الفضل الحسينى

نور اليقين
محمد الخضرى
مطبعة مصطفى محمد - الطبعة الرابعة ١٣٤٤ / ١٩٢٦ .

نهاية الأرب
شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى
مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٤ - ١٩٥٥ .

نهاية الأرب فى أخبار العرب
يعقوب بن أبيكاريوس الأرمنى
دار الطباعة العربية ببيروت .

(هـ)

الهلالية فى التاريخ والأدب الشعبى
عبد الحميد يونس
القاهرة - مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٦ .

(و)

الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه
أحمد الإسكندرى ومصطفى عنانى
طبع دار المعارف بمصر - الطبعة السادسة عشرة (بدون تاريخ) .

(ي)

يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر
أبو منصور عبد الملك الثعالبى النيسابورى
مطبعة الصاوى - الطبعة الأولى ١٣٥٣ - ١٩٣٤ .

اليمـــامة
(ينظر مجلد اليمامة) .